

معالم تأثيرات الفكر النازي في العراق (دراسة تاريخية)

د. حيدر نزار السيد سلمان

المقدمة

مع بدايات القرن العشرين سادت العالم نظريات ونظم سياسية متنوعة في اتجاهاتها وخصائصها وقد جاءت العديد من هذه النظريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية منبثقة من التطورات الهائلة التي شهدتها اوربا الغربية في المجالات العلمية والتعليمية والفكرية كنتيجة لعصر الانوار والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، والثورة الصناعية ، والتغيرات الاجتماعية العميقة التي جرت في الغرب الاوربي ببروز الطبقة الوسطى كقوة مؤثرة وحاملة لرأية التغيير ، مقابل اضمحلال الطبقات الارستقراطية ((الاقطاعية)). وكان لذلك أثره في الانماط الفكرية والسياسية والاقتصادية التي تبدلت بطريقة واضحة باتجاه المجتمع الحديث وعلاقات اجتماعية واقتصادية جديدة ومن ثم تغير في موازين القوى العالمية وميلان الكفة لصالح دول اوربا الغربية المفعمة بالحماسة والقوة الاقتصادية والفكرية والعلمية وترتب على ذلك علاقات دولية جديدة وسيادة الروح الاستعمارية ، والحقيقة ان كل ذلك يحدث في العالم مترافقاً مع تضارب في الافكار والتنظيرات التي أخذت طريقها الى المجتمعات البعيدة عن التقدم المذهل في اوربا الغربية ، وكان العراق بشكل خاص والعالم العربي الاسلامي بشكل عام من المناطق التي أخذت الافكار الحديثة تغلغل في عقول نخبها وشبابها المتعلم بطرق متعددة ، وساعد في ذلك الحاجة الملحة للتغيير والخروج من حالة الركود الفكري والجمود الطويل ، وهكذا شهد العراق دخول الفكر الغربي وتنظيراته

المختلفة ، وكان ((الفكر النازي)) من التنظيرات السياسية الاجتماعية التي وجدت فيها بعض النخب العراقية فكراً يمكن الاقتداء به والنهل منه في ظروف سياسية ودولية معقدة شهدها عقد الثلاثينات من القرن العشرين والصبغة الشمولية ((التوليتارية)) التي اصطبغ بها هذا العقد ، فكانت هذه النخب التي تشكل جزءاً مهماً وحيوياً من الطبقة السياسية الحاكمة والمعارضة والمتكونة بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ، تتجه بعقيدتها السياسية باتجاه قومي ، تشدد لعوامل متعددة من أبرزها تداعيات القضية الفلسطينية ، والسيطرة الاستعمارية البريطانية والفرنسية.

تمثل التأثير بالفكر النازي بأشكال ومظاهر وقد انسحب هذا التأثير على الحياة السياسية مثلما قاد الى حركة مسلحة هدفها الاساس المصريح به التخلص من السيطرة البريطانية وتمثل ذلك بأحداث مايس عام ١٩٤١.

يأتي هذا البحث كدراسة تاريخية في طبيعة المؤثرات الفكرية للنازية ، والعلاقات بين القوميين العرب في العراق ، والدولة النازية والدور الذي أداه السفير الألماني في العراق ((غروبا)، والمدرسين الألمان في تنمية هذا التأثير ، وقد اعتمد الباحث على مصادر متنوعة تناولت لمحات من حالة التأثير والتعلق بالفكر النازي كان أبرزها مذكرات السفير الألماني في العراق المنشورة في كتاب الباحث العراقي الكبير فتحي نجدت صفوت ((العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب)) وكذلك كتاب الدكتور عماد الجواهري ((نادي المثني

على الافكار الجديدة من خلال الصحف والمجلات الواردة الى العراق التي تحمل بين صفحاتها فكراً حديثاً (١). كانت الفئة المثقفة العراقية تشعر بالحاجة الماسة الى التغيير في طرق التفكير وأساليب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وخاصة بعد اتساع الفجوة بين ما كانت تعيشه في بلدها الخاضع لسيطرة الدولة العثمانية (٢). وبين ما كانت تسمعه ، وتقرأه ، وتراه ، من تطورات عظيمة وخطيرة في أوروبا الغربية جعلت من شعوبها تمتلك ناصية العلوم ، وامكانات القوة والحيوية والنشاط ، ما هددت به العالم الآخر بشكل سبب تساؤلات وتحديات خطيرة ، لذا كانت هذه الفئة في حالة من البحث المستمر عن الاسباب التي تقود الى الانعتاق من الركود ، والتخلف ، ومضاهات الغرب الاوربي ، أو تقليده في طرق نموه وتقدمه (٣).

كانت الريادة في نشر الافكار الجديدة في العراق لنخب صغيرة حاولت بمثابرة وعزيمة تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي بتبني ما عُد قطيعة مع الافكار السائدة سواء في البلدان الاسلامية ، او في العراق. وكانت الافكار الاشتراكية ، والبلشفية من أبرز ما دخل العراق من فكر جديد (٤).

تباينت مواقف النخب المثقفة من مسألة استلهاهم الفكر الاشتراكي بين الذين انتهجوا الاشتراكية الديمقراطية ، والتأثر بالمدرسة الاشتراكية الفابية (٥). وكان من أبرز هؤلاء جماعة الاهالي (٦)، التي تشكلت في بداية العقد الثالث من القرن العشرين ، وبرزت على الساحة السياسية والثقافية العراقية. إذ تأثر المنضوون تحت راية جماعة الاهالي ، بالافكار والنظريات السياسية الاوربية التي برزت بقوة بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ وأخذوا على عاتقهم مهمة الدعوة لتحقيق نهضة وتغييرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وكانوا يبشرون بمبادئ ((الشعبية)). واصلاح الاوضاع العامة ، والى تدخل اكبر للدولة لتحقيق النهضة المنشودة مستلهمين النظريات الاشتراكية وتطبيقاتها في العديد من الدول الاوربية (٧).

انتهج الاتجاه الآخر الفكر الاشتراكي الثوري ، والايمان بالثورة كطريق لتحقيق التغيير السياسي، والاقتصادي والاجتماعي ، مثل هذا الاتجاه الماركسي الحزب الشيوعي العراقي (٨).

عُدَّ هذا الفكر السياسي غريباً عن الواقع العراقي ، ومستورداً من مجتمعات مختلفة في ثقافتها ، وواقعها السياسي والاقتصادي لذا فهو فكر غريب ، لا يمكن

وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢)) اللذان قدما تفاصيل مهمة وتوثيق لحالة القوميين العرب في العراق ونشاطاتهم المتعددة في نطاق سعيهم للدولة القومية وشارك الدكتور مجيد خدوري في مذكراته المنشورة بكتاب ((مذكرات مجيد خدوري المؤرخ والاكاديمي العراقي في ظل ثقافتين)) بتقديم رؤية واضحة ودقيقة عن الانشطة القومية ودور النخبة العربية التي جاءت العراق بعد تأسيس الدولة العراقية في نشر الفكر القومي المتطرف وما يزيد من أهمية هذه المذكرات بالاضافة الى الرصانة والعلمية المعروفة عن المؤرخ الكبير خدوري هو معايشته للتطورات الفكرية والثقافية بل مشاركته في البعض منها وهذا ما يزيد من مهمة الاعتماد عليه في هذا البحث بالاضافة الى مصادر أخرى اجنبية تناولت موضوع العلاقات الالمانية مع العالم العربي.

جاء هذا البحث ليكون متمماً بجهود أخرى وردت في رسائل وأطاريح جامعية وكتب علمية لكن هذه الدراسة جاءت منفصلة ومستقلة لتضاف الى جهود الباحثين الآخرين حيث يشير الباحث بوضوح الى التأثير بالفكر النازي لم يقتصر على النخب السياسية والمثقفة بل تعداه في احيان كثيرة الى الطبقات الاخرى في المجتمع العراقي وقد تم رصد العديد من الحالات والصور الدالة على هذا التأثير وما لا بد من الاشارة اليه هو قوة الافكار والتنظيرات التي راجت في العراق في العقد المدروس وهو عقد الثلاثينات من القرن العشرين بين الاشتراكية والليبرالية والقومية وحتى القطرية إذ تزامنت كل هذه الافكار وتصارعت لفرض هيمنتها الفكرية والسياسية وقد حملتها وحاولت نشرها والترويج لها نخب متحمسة وتمتلك روح المثابرة ولهذا جاء هذا البحث ((معالم تأثيرات الفكر النازي في العراق)) كدراسة تاريخية تهدف الى ايضاح حقيقة هذا التأثير والفترة التاريخية التي ظهر فيها.

توطئة معرفية:

شهد العالم العربي بشكل عام ، والعراق بشكل خاص ، ومع بداية القرن العشرين تدفقاً قوياً للافكار والنظريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، والتي كانت نتاج التطور الحضاري الاوربي ، وكان لهذه الافكار والنظريات الداخلة الى العراق بوسائل متعددة صداها الملحوظ ، وتأثيراتها الواضحة على النخبة المثقفة العراقية ، ولاسيما ذات التعليم الحديث ، والمتعلمين في المدارس ذات التعليم الحديث ذات النمط الاوربي ، واولئك الحاصلين على قسم من معارفهم عن طريق الاختلاط ، والمطلعين

المبحث الاول: لمحة عن الفكر النازي الالماني

سيطرت الاشتراكية الوطنية ((النازية)) (١٢) بقيادة أدولف هتلر (١٣) على المانيا منذ كانون الثاني عام ١٩٣٣ الى نهايتها في الحرب العالمية الثانية في نيسان ١٩٤٥ أي زهاء اثنا عشر عاماً من السيطرة على مقدرات الشعب الالماني. وكان لها دور خطير في الحرب والسياسية في القارة الاوربية (١٤).

كان التعصب العرقي وتفوق العنصر الالماني واعتباره الشعب السيد واحتقار واستعباد كل ما هو ليس المانياً هو السمة الاساس في الفكر النازي ، فكان من الضروري في هذا الواقع القضاء على كافة اعدائه بدون شفقة . وكان العدو الاول للعنصر الالماني هم اليهود الذين كانوا السبب حسب النظرية الهتلرية النازية في ما أصاب المانيا من خسائر وانحطاط فكانت مسألة القضاء عليهم فكرة مهيمنة على تفكير هتلر عندما أصدرت النازية قوانين نورمبرغ عام ١٩٣٥ (١٥).

كان ظهور النازية في المانيا كما هو حال الفاشية الايطالية (١٦)، رافد فعل على ما تمخضت عنه الحرب العالمية الاولى من نتائج وفرض للعقوبات على المانيا من قبل الدول المنتصرة في هذه الحرب أثناء انعقاد مؤتمر فرساي (١٧) عام ١٩١٩ وهو ما ولد مشاعر الغضب والاستياء عند الشعب الالماني وزادت الازمة الاقتصادية العالمية (١٨) في تفاقم الصعوبات التي عانى منها هذا الشعب حيث بلغت هذه الازمة ذروتها في المانيا وبلغ التضخم النقدي الى أعلى درجاته حتى أصبح كارثة حقيقية حلت على المانيا وتمثل ذلك بالانهيار السريع والسقوط المدوي لقيمة المارك الالماني حتى تعذرت الحياة الاقتصادية والحياة اليومية وعاش الالمان في ظل هذه الكارثة أياماً صعبة ومريرة لا يمكن نسيانها (١٩).

ساهمت هذه الاوضاع الاقتصادية الصعبة بالاضافة الى تزايد انتشار الشيوعية في المانيا في تصاعد نفوذ النازية وانضم اليها كنواة في تشكيلها المحاربون السابقون والخائفين من سلب ملكيتهم الخاصة والمتبرمون من القوميين وقد كون هؤلاء حركة مسلحة لمقاومة الشيوعية واهاب اعدائهم (٢٠).

كان أدولف هتلر يعلن هدفه الاساس وهو تحقيق النهوض القومي وان تعاد الى المانيا قوتها في العالم ورفض ما جاء في بنود ظالمة في معاهدة فرساي بحق الشعب الالماني الذي يستحق ان يكون سيداً وله مجاله الحيوي (٢١) الذي يستطيع من خلاله هذا الشعب تأمين وجوده ، وللوصول الى هذه الاهداف تصبح الحرب ضرورة اذ لا يمكن العودة

تطبيقه ، وبالتالي فهو غير قادر على حل المشاكل التي يعاني منها العراق ، ولا يهتم بتاريخه وتاريخه.

كانت الافكار ، والنظريات القومية قد أخذت بالظهور في أوروبا بالتزامن مع قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ، وتبلورت ببروز الدول القومية القائمة على أساس الامة ، حيث تشكلت الدولة القومية الموحدة، وانتشرت المشاعر القومية في هذه البلدان (٩).

كان الربع الاخير من القرن التاسع عشر الميلادي أساسياً في تشكيل البدايات الاولى لظهور الافكار القومية في البلاد العربية ، والخاضعة للسيطرة العثمانية ، وعلى ذلك فقد اندفع المثقفون العرب في تشكيل التجمعات والجمعيات (١٠)، التي أخذت على عاتقها الترويج للفكر القومي ، والمناداة بحقوق العرب في الاستقلال ، وتكوين دولتهم الموحدة ، وكان تأثر النخبة العربية القومية واضحاً بالتنظيرات القومية الاوربية وما قدمه بعض القوميين الاوربيين في هذا المجال (١١).

بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، ووقوع العراق تحت سيطرة الاحتلال البريطاني ، ظهرت الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ ، ورافق ذلك تصاعد في الحماسة القومية ، وارتفاع صيحات القوميين لاسيما ان النخب السياسية الجديدة التي أخذت على عاتقها بناء الدولة كانت معظمها مؤمنة بالفكرة القومية ، وارتباط العراق بالوطن العربي الكبير ، وجاءت مناهج التربية والتعليم في عهد الدولة الجديدة متناغمة مع التوجهات القومية ، والتركيز على التاريخ القومي المشترك ، والتمجيد بكل ما من شأنه الاعلاء من هذه الروحانية في المدارس العراقية كما سيشار اليه لاحقا.

كانت الافكار القومية غدت عقول ومشاعر الفئة المثقفة العراقية والتي سعت الى الترويج لهذه الافكار والنظريات ، وبنها بين الناس ، وتكثيف الجهود لتأكيد النزعة القومية عبر وسائل واساليب متنوعة ، ولكن ذلك لا يمنع من القول ان القوميين انقسموا بين الاعتدال ، والتشدد في مواقفهم وافكارهم ، وكان المتشددون المنغمسون في نشاطاتهم الدعائية وجدوا في بعض النماذج القومية في العالم ، قدوة لهم وتقليدها والتأثر بأساليب عملها ودعايتها ، وكانت الافكار النازية الهتلرية من الافكار التي عدها بعض القوميين في العراق في عقد الثلاثينات من القرن العشرين مثالا يمكن الأخذ به ، والافادة منه ، بل تطور الامر الى مرحلة من التعاون والتقارب مع المانيا النازية ، وبأوجه متعددة.

من التراث الفكري الألماني كما أسلفنا سابقاً ، وبالإضافة الى وسائل الدعاية فان النازيين استعملوا طرق القوة في نشاطهم وأسسوا لهذا الغرض منظمات عسكرية تتمثل بـ S.A ذوي القمصان الرمادية و S.S الحرس الاسود . وكان لهذه المنظمات دور في القضاء على منظمات الخصوم وارهاب أعضائها حتى يكون الحزب النازي سيد الشارع . بالإضافة الى ذلك كان للحزب شرطته السرية المكلفة بالتحقيق بهوية الخصوم وقتل من يفشي الاسرار والجواسيس(٢٧).

بعد وصولها الى رأس السلطة في ألمانيا(٢٨). قلبت النازية الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الى ما يتوافق مع ما تحمله من أفكار تريد تطبيقها على الواقع فعلى سبيل المثال قلبت النازية نظم التربية والتعليم والثقافة وصبغت بالصبغة القومية المتشددة ولم تعد غاية البحث العلمي الوصول الى الحقائق العلمية المجردة بل تم تسخيرها لتأييد النظرية النازية . وغلب الطابع العسكري والرياضي القديم على طلاب المدارس سعياً الى تنشئة جيل عسكري خالص وسخرت جميع العقول والاقلام الى غاية واحدة هي العمل على تأييد النظام الجديد وافكاره النازية(٢٩).

المبحث الثاني: القوميون في العراق والتأثر بالفكر النازي من هذا الملخص المركز عن الحركة النازية وفكرها يمكن لنا ان نعثر على متأثرين بهذا الفكر سلوكاً وقولاً وتطبيقاً في العراق . ولاسيما في نهاية عقد الثلاثينات من القرن العشرين وتمثل هذا التأثير بنوادي وجمعيات وشخصيات ونماذج مختارة في أساليب وطرق التربية والتعليم بالإضافة الى المحتوى الفكري.

كان القوميون المتشددون في العراق قد وجدوا في الفكر النازي قوة جاذبة لهم ومحركاً لنشاطهم. ولاسيما ان الفكر النازي كان صريح العداء والاحتقار لليهود بل ان هذا الفكر عَدَّ اليهودية الخطر الاعظم الذي تواجهه الامة الألمانية . وعلى هذا الاساس كان التوافق الواضح بين القوميون في العراق خاصة . والعالم العربي عامة . وبين النازيين في العداء المشترك لكل ما هو يهودي(٣٠).

ومع وصول النازيين الى السلطة في ألمانيا عبر فوزهم بالانتخابات البرلمانية(٣١). وتنامي نفوذهم السياسي بدأ اهتمامهم يزداد بمنطقة الشرق الاوسط واتجهوا الى مد هذا النفوذ الى العراق وتنظيم دعاية قوية للتغلغل في الاوساط العراقية السياسية . والاجتماعية . والثقافية . والاقتصادية . وكان السفير الألماني في العراق (فيرتز غروبا)

الى حدود ألمانيا عام ١٩١٤ دون دماء . ومن المستحيل حسب النظرية النازية كسب المجال الحيوي دون استعمال السلاح(٢٢). ولايد من الاشارة الى ان نظرية تفوق الجنس الآري والتي تؤكد على الزعم انه الجنس المختار والشعب السيد والذي يجب ان يستأثر بالسيادة بين الشعوب الاخرى تعود الى فلسفة القوة والسيادة الألمانية التي سادت في ألمانيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي وكان فردريك نيتشة(٢٣). حامل لواءها ومنظرها الفلسفي إذ يقسم البشر الى صنفين . لا ثالث لهما القوي والضعيف السيد والعبد والصفوة والدهماء . ويدور صراع حسب النظرية النيتشوية بين الصنفين حيث يحاول كل صنف خلال صراعه مع الآخر ان يفرض عليه مبادئه الاخلاقية . ومن أجل خير الانسانية لا بد ان يقوم بين الناس جنس يمتاز بالقوة والتفوق والسيادة وان يتخذ نموذج هو الانسان المتفوق ((السوبرمان)) (٢٤). ولكن هذه النظرية النيتشوية قد طورت من قبل النازيين واتخذت شكلاً جديداً فامتازت بعد التطوير بخواصها السياسية والاقتصادية والجنسية وزادت من فكرها العدائي العنصري حين عدت كل الاجناس غير الآرية اجناس منحطة . وان شعوب البحر الابيض الجنوبية والشعوب السامية والشرقية كلها شعوب منحطة يجب ان يسودها ويستعبدوا الجنس الآري في الوقت الذي يجب ان يحرص هذا الجنس على نقائه من الامتزاج بهذه الشعوب(٢٥).

أخذت الافكار النازية بالانتشار الواسع في ألمانيا وراحت تفرض سيطرتها على الحياة السياسية منذ أن بلغت الازمة الاقتصادية أوجها في عام ١٩٣١ . فهذه الازمة قد أصابت كل فئات وطبقات المجتمع الألماني بالضرر ووضعت الرأي العام في حالة بلبلة وقلق فهي قد أضرت بالعمال والطبقات الوسطى وأصحاب المهن الحرة والموظفون . بالإضافة الى الاضرار التي لحقت ببعض كبار الصناعيين والتجار . والملاحظ في هذا السياق ان الطبقة الوسطى أخذت بالاقبال بعد عام ١٩٣٠ على الحركة النازية والانتساب اليها . والحال ينطبق على صغار التجار وأرباب الحرف وبعض المفكرين الذين أصابهم الذهول من السقوط المادي وخلال مدة وجيزة من بداية عقد الثلاثينات من القرن العشرين استقبل الحزب الوطني الاشتراكي ((النازي)) عدداً عظيماً من المنتسبين(٢٦).

استخدم النازيون وسائل الدعاية بشكل مكثف ومدرّس لنشر أفكارهم واجتذاب الألمان . وكان تركيز هتلر على الدعاية وتكرار أفكار بسيطة بلا كلل او ملل ساهم في تقبل الألمان لهذه الافكار التي كانت في قسمها الأكبر جزء

اذاعة كاملة على الموجة القصيرة الى الملك غازي ، وتم نصبها في قصر الزهور ببغداد ، وكانت هذه الاذاعة قد اشتهرت بما كانت تبثها من خطابات وبيانات وانشيد حماسية ودعوتها الى تحرير البلاد العربية من السيطرة الاستعمارية(٣٨).

شكل الطلبة العراقيون الدارسون في الجامعات والمدارس الالمانية العمود الفقري لتأثيرات الفكر النازي في العراق ، وكان هؤلاء قد راقت لهم الافكار النازية وعدوها الأمل في تحقيق الاصلاح والنهوض بلبلدهم ، وكانت تأثيرات الدعاية النازية واضحة على افكارهم ، وكان لهم دور مهم في التأثير في الشباب من ذوي الثقافة الغربية لكي يتعاونوا مع القوميين العرب على الرغم من انه ليس كل الشباب ذو التوجهات القومية كان مستعداً للقبول بالفكر النازي(٣٩). فعلى سبيل المثال فان الحكومة العراقية قد قررت في ايلول ١٩٣٣ ايفاد اربعة طلاب للدراسة في المانيا وهم كل من: (٤٠)

جواد علي لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ العرب.
صفاء الدين مصطفى لدراسة آداب اللغة الالمانية.
يوسف جاسم العطار لدراسة الكيمياء التحليلية.
علي الصافي لدراسة التجارة.

وبمرور الوقت ازدادت البعثات العراقية الى المانيا ، والحقيقة ان الطلبة العراقيون قد اقاموا علاقات واتصالات واسعة مع شخصيات المانية مؤثرة في الحكم النازي الالمانى(٤١) ، وكانت لهم جهوداً في التعريف بالعراق والقضية الفلسطينية حيث فتحت لهم ابواب النوادي والاذاعات ووسائل الاعلام الالمانية للترويج للقضايا التي يؤمنون بها(٤٢). ومن جانبهم فقد أدى المدرسون الالمان في المدارس العراقية دوراً مهماً في نشر الدعاية والثقافة النازية بين صفوف الطلبة العراقيين ، وبالفعل فان التأثير الشديد بالنازية وزعيمها هتلر كان واضحاً عند أغلب التلاميذ العراقيين ، الذين دائماً ما كانوا يصرحون لاساتذتهم الالمان بحاجة العراق الى رجل كهتلر يستطيع قيادة البلد الى التقدم والتطور. وقد اثارت أنشطة المدرسين الالمان حفيظة القوى المعادية لالمانيا ومنها السفارة البريطانية في بغداد حيث عمدت الحكومة العراقية الى اجراء تحقيق دقيق في هذا الامر ، ولكن كانت نتائج التحقيق لصالح المدرسين الالمان الذين وصفتهم التقارير العراقية المكتوبة من قبل مسؤولي التعليم بالكفاءة والمقدرة على الرغم من نشرهم المبادئ القومية المتشددة والدعاية لحكومتهم(٤٣).

كانت الدعاية الالمانية النازية أخذت بالاتساع مع تصاعد

يقود عملية الاتصال بالاوساط السياسية والثقافية العراقية ويبدل جهوداً حثيثة لنشر وترويج الثقافة وانماط الحياة الالمانية بين النخبة العراقية يساعده في ذلك زوجته (فراو غروبا) ، والدكتور (يوليوس يوردان) المستشار في مديرية الآثار القديمة ، وكان أفراد الجالية الالمانية يعملون بمثابة على اثاره مخاوف العراقيين من الحركة الصهيونية ونشر الدعاية الالمانية التي كانت تظهر للعراقيين المانيا كدولة قوية وقادرة على مساعدة العراق مالياً(٣٢).

كان العراق وفي بدايات عقد الثلاثينات من القرن العشرين يعج بالكثير من القوميين العرب وخاصة المدرسين الذين استقدمتهم الحكومة العراقية للتدريس في مدارسها ، وكان هؤلاء القوميين ولاسيما من سوريا وفلسطين قد سعوا باخلاص الى مراهة القومية العربية بالعقيدة النازية ، وروج هؤلاء لفكرة سادت في الاوساط السياسية القومية العراقية تؤكد امكانية العراق ان يكون له دور محوري كبير في تحقيق الوحدة العربية كما قامت بروسيا بتوحيد المانيا ١٨٧١(٣٣) بجهود المستشار بسمارك إذ وصف العراق بـ ((بروسيا العرب)). وكان هذا الاتجاه القومي المتشدد يقابله قوميون معتدلون يرنون الى التعاون مع بريطانيا وفرنسا على المدى الطويل(٣٤).

كان الملك غازي الذي نودي به ملكاً على العراق عام ١٩٣٣ ، بعد وفاة ولده الملك فيصل بالسنة ذاتها. معجبا بالمانيا ونظام الحكم فيها لذا كان تقاربه مع النازيين واضحاً ، وكانت المحاملات الدبلوماسية متبادلة بينه وبين الزعيم الالمانى هتلر فقد هنا الزعيم النازي الملك غازي في الثامن من أيلول عام ١٩٣٣ بمناسبة توليه العرش ، وقام الملك غازي بتهنئة هتلر في الثاني والعشرين من آب ١٩٣٤ بمناسبة تولي هتلر منصب المستشارية ، وليس هذا فحسب بل ان هتلر منح الملك غازي الوشاح الاكبر لوسام نجمة الصليب الاحمر اعترافاً بالاعمال الانسانية التي قام بها الملك(٣٥). وكان الملك غازي شديد الاعجاب بالتطور الذي أحرزته النازية وخاصة فيما يتعلق بالتقدم السريع بمجال التسليح وبث الروح القومية عند الشعب الالمانى(٣٦). وكان الملك غازي أرسل وفدا الى برلين لتقديم التهاني باسم الشعب العراقي واسمه الى أدولف هتلر عند تسلمه المستشارية للجمهورية الالمانية الثالثة في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٣ ، وطلب منه تبادل التمثيل الدبلوماسي مع توصية بتعيين الدكتور فرائز غروبا لمنصب ممثل المانيا في بغداد(٣٧).

ويبدو ان العلاقات بين هتلر والملك غازي سارت في طريقها الى التطور والنمو وتمثل هذا التطور باهداء هتلر

للعرب في كفاحهم لانقاذ فلسطين من السقوط بأيدي اليهود(٤٩).

كان المقدادي يربط بين القومية العربية والعقيدة النازية بشكل لافت للنظر وهذا ما دفع عدد من زملائه المدرسين الى الشك بحقيقة قدومه الى مدينة الموصل حيث كان يدرس في احدى مدارسها على انه مبعوث من بغداد . وبالتحديد من المدير العام للتربية ((سامي شوكت)) (٥٠) والمؤيد للعقيدة النازية . بغية التبشير بالقومية العربية وربطها بالنازية(٥١).

يمكن لنا من خلال تتبع النشاط الفكري للمدرسين والمعلمين العرب(٥٢) والعراقيين على حد سواء الاطلاع على الدور المؤثر لهذه الفئة المتعلمة والثقفة في نشر الافكار المتعددة ومنها الفكر المتطرف. كالفكر النازي بين طلبة المدارس من الشبان المتحمسين والقلقين فكرا ونفسيا . حيث يقبل هؤلاء الشبان بحماسة على تلك الافكار . ولاسيما منها تلك التي تجدد القوة والعنف . وتميل الى صنع الزعيم القوي . وهذا ينسجم مع روح الفترة التاريخية ((عقد الثلاثينات من القرن العشرين)) التي جرت فيها هذه الاحداث اذ تميزت بتصاعد الروح القومية والحماسة وبروز الدكتاتوريات(٥٣) في اكثر من بلد في العالم . وخاصة في اوربا . وظهور الانظمة الشمولية ذات الحزب الواحد المندمج في الدولة ومؤسساتها . ولعل الوصول الى هذا الحال كان حُلُم العديد من القوميين المتشددين . لذلك كان من الضروري عند اولئك القوميين بث هذه الافكار بين الفئات المتعلمة ومنهم طلبة المدارس . ولابد من الاشارة هنا الى السيطرة القومية أي سيطرة العناصر القومية على نظام التعليم في العراق وخضوعه دائما للتوجه القومي . وكان ذلك الخضوع منذ تولي ساطع الحصري مسؤولية ادارة وتنظيم التعليم في العراق كأول مدير عام للتربية . حيث جعل الحصري القومية العربية الهدف الاول لسياسة التربية في العراق(٥٤). وقد ساعدت هذه التربية القومية المتشددة في المناهج المدرسية على محاولات الاقتداء بالنماذج الالمانية التي طبقتها النازية في المدارس الالمانية عبر نشر التربية العسكرية وروح القوة بين طلبة المدارس . وحويلهم الى قوة شبه عسكرية احتياطية وداعمة للقوات العسكرية المحترفة. واطلق على هذا التنظيم اسم ((شباب هتلر)) وهدفه ترسيخ الفكر النازي والسيطرة على الشباب الالمان(٥٥).

وتقليدا لهذا النظام النازي في استيعاب الشباب وطلبة المدارس . واخضاعهم للتدريب العسكري صدر القانون ((٥٠)) لسنة ١٩٣٥ الخاص بنظام الفتوة(٥٦) في العراق .

العداء للحركة الصهيونية والشعور العام بالدعم البريطاني لهذه الحركة واحتلال فلسطين . وكان التقرب من المانيا هدفاً من الاتجاهات القومية في العراق لكسب تأييدها للقضايا العربية . والحصول على مساعدتها في تخليص البلاد العربية من الاستعمارين الفرنسي والبريطاني(٤٤) . وكان هذا الشعور يتبناه القوميون من المتشددين كما ذكرنا سابقا . ويظهر ان اعجاب القوميين لم ينحصر في شخصية هتلر بل تعداه الى الاعجاب بالفكر الذي طرحه هذا الزعيم بكتابه ((كفاحي)) والذي شكل المحور الاساس للحركة النازية في المانيا حيث نهض أحد هؤلاء القوميين وهو يونس السبعاعي(٤٥) بمهمة ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية . ونشره على شكل حلقات في جريدة ((العالم العربي)) البغدادية وكان لهذا الفعل نتائج في الاتهامات التي وجهت للسبعاعي واتهامه باعتراف الفكر النازي بالاضافة الى تمجيده الواضح بالهتلرية التي حركت الشباب بقوة ووسط الصعوبات لتقود المانيا(٤٦). ولعل التجربة النازية الالمانية كانت عاملا محركا للقوميين المتشددين في استلهاها والاقتراء بها حيث يمكن لنا القول ان هؤلاء كانت لهم محاولات لارساء دعائم سلوكيات(٤٧) . وافكار مشابهة لما حصل في المانيا النازية . وثبتت موقع العراق المحوري في قيادة العرب وتوحيدهم . وفي هذا الاتجاه كان للمدرسين العرب وعلى الخصوص السوريين والفلسطينيين تأثير بالغ في النحو بهذا الاتجاه من القومية المتشددة فكان هؤلاء المدرسون والمعلمون يبتون بين تلامذتهم الافكار المذكورة ويحركونهم على القيام بمظاهرات صاخبة في مناسبات متعددة بشكل مترافق مع ما كانت تقوم به الاذاعة الالمانية باللغة العربية من خريص في الاوساط الشعبية العراقية . حيث كان الاعلام النازي يتم بطريقة منسقة وعلمية ومتقنة ليكون اكثر تأثيرا في المستمعين(٤٨).

وما يشار اليه في أهمية الدور الذي أداه بعض المدرسين العرب العاملين في العراق لترويج الفكر القومي وموائمته بالفكر النازي يمكن لنا ان نجد مثالا لواحد من هؤلاء العرب الذين ساهموا في صياغة منحنيات الفكر القومي العربي في العراق . ومحاولة ايجاد صلة من التوافق بينه وبين الافكار النازية التي سطعت بشكل واسع بعقد الثلاثينات من القرن العشرين والمقصود هنا المدرس الفلسطيني درويش المقدادي مدرس مادة التاريخ . والذي تميز بحماسة الشديدي في الدفاع عن القومية العربية والوحدة العربية وقد انحاز كما هو الحال كثيرون غيره الى الدعاية النازية على امل ان تقدم المانيا العون

وقوتها ومثلما نهضت شعوب أخرى باتباعها هذا السبيل مثل إيران (١٢) وإيطاليا وألمانيا التي توحدت بجهود بروسيا فان العرب يمكن ان يصلوا الى هذا الهدف . ويكون العراق محققاً لحلم توحيد الامة العربية (١٣). والحقيقة يمكن لنا ملاحظة أوجه التشابه في الخطاب الابدلوجي الموجه لكل من النازية . وما جاء في خطابات سامي شوكت . والآخرين من القوميين العرب المتأثرين بالفكر النازي فالزعيم النازي هتلر ركز باستمرارية على مسألة القوة في حماسة طاغية . ولغة متشددة بعثت المخاوف من مكانتها . وكان التأكيد على مسألة التربية والتعليم . والبناء الجسماني من الاهداف التي سعت اليها الافكار النازية . وتوسلت لتحقيقها بوسائل متعددة كان من بينها ايلاء مسألة الشحن القومي المتزمت . والاهتمام بالتاريخ والاعراق ونقاءها كجزء من البناء النازي الجديد للدولة الالمانية (١٤).

ومثل بقية القوميين العرب المتشددون فان سامي شوكت يعطي دراسة التاريخ مكانة مهمة في المنهج التعليمي . ولكنه انتقائي في هذه المسألة يحاول التركيز على الجوانب التي يراها متوافقة مع افكاره وطروحاته وليس على ما يقلل من شأن الامة العربية . ويفقد دورها الحضاري وعصرها الذهبي ولذا فهو يوجه انتقادات قاسية بحق (بن خلدون) وتاريخه لما عدّه في كتابات هذا المؤرخ من أفكار ضارة لا تخدم الامة . ويزيد من ذلك بدعوته الى احراق كتب بن خلدون ونبش قبره بغية الانتقام منه (١٥) . ويظهر ان نظام الفتوة قد لقي قبولا من الصحافة العراقية التي روجت له . ومجدت للخطوات المتخذة في مجال تطبيقه بالعراق . بوصفه نظاما مقتبسا من الامم الراقية لبناء جيل قادر على تحمل أعباء نهوض الامة واعلاء شأنها وابعاد هذا الجيل عن الانحراف والتردي الاخلاقي (١٦).

وكان سامي شوكت قد ابلغ السفير الالماني في العراق (غروبا) ان نوري السعيد طلب منه ان يعنى بالناشئة العراقية على غرار النموذج الالماني في بث روح العسكرية بينهم (١٧) ويظهر ان الدعاية النازية والتأثر بالفكر النازي قد تغلغل في صفوف اغلب رجالات السياسة العراقية في عقد الثلاثينات من القرن العشرين . وكان النموذج الالماني ماثلاً وحاضراً عند النخبة السياسية . ولعل لجأوب هذه النخبة مع الفكر القومي النازي يأتي من كون هذه النخبة التي شكلت الجهاز الاداري للدولة العراقية الجديدة هي وريثة لجهاز الدولة العثمانية . اذ كان افرادها يعملون كموظفين وعسكريين يؤمنون بالنظام

في عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية ((السابع عشر من آذار ١٩٣٥ - التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٣٦)) حيث تألف نظام الفتوة من ثلاثة عشر مادة موزعة على مقدمة وبابين . وكان يهدف الى تشكيل نظام للتدريب العسكري في المدارس بمساعدة وزارة الدفاع والاستفادة من وحدات الجيش العراقي . وحددت المادة الثانية الغاية من تأسيس نظام الفتوة بما يلي ((غايتة تعويد الفتيان على خشونة العيش وتحمل المشاق وخصال الرجولة والمفاداة . وتدريبهم على التمارين العسكرية والرماية وما يتبعها من خصال حب النظام والطاعة)) (٥٧) .

ويبدو ان صدور القانون المذكور شرع نشاطا كان قائما قبل صدور القانون اذ ان بداية هذه الحركة وما تقوم به من تدريب عسكري بدأ في الثانوية المركزية ببغداد للعام للدراسي ١٩٣٢-١٩٣٣ متأثراً بصراحة بالنظام المعمول به في كل من ايطاليا وألمانيا ثم توسع نشاط هذه الحركة ليصل الى ثانوية البصرة التي شارك طلابها بالتدريب العسكري تحت اشراف ضباط المنطقة الجنوبية (٥٨). وكانت وزارة الدفاع قد زودت الطلبة المتدربين بالالبسة والتجهيزات والسلاح والضباط . وكانت اعداد المتدربين في العراق خلال عام ١٩٣٦ قد بلغ (١٢١٤) طالب متدرب اكملوا دورة المشاة واصول استعمال السلاح . ونظم هؤلاء استعراضا كبيرا حضره الملك غازي في ٨ مايس من العام نفسه (٥٩).

وما يلفت النظر هو مدى الحماسة التي كان يعبر بها مدير المعارف العام سامي شوكت عن نظريته الى نظام الفتوة . والانديفاع في تطبيقه بتشدد ظاهر أثار استياء العديد من مسؤولي التعليم والمشرفين عليه في تلك الفترة لما لمسوه من انفعالية عالية في طروحات شوكت . وعصبية التي أثار المخاوف من النتائج المحتملة الناجمة عن تطبيقات هذا النظام على طلبة المدارس الثانوية فهذه ((الحماسة العمياء لا يمكن الموافقة عليها ولا التزام السكوت نحوها)) (٦٠) وكان سامي شوكت قد القى خطاباً على طلبة المدارس في بغداد في خريف ١٩٣٤ عما أسماه ((صناعة الموت)) أشار فيه الى ان هدف التربية هو ليس اكتساب المعارف والعلوم حسب بل خدمة الامة العربية والعمل على نهضتها ويأتي هذا عن طريق زرع القوة في نفوس شبابها وناشئتها ((فالقوة هي التربية التي تنبت عليها بذرة الحق . والامة التي ليست لها قوة محكومة للذل والاستعباد)) (٦١).

ويدعو شوكت الى تعليم الامة صناعة الموت بالحديد والنار لأن هذا هو السبيل الاساس لاستقلالها وكرامتها

وليس هذا فحسب بل امتدت الدعاية النازية الى عملية الترويج للبضائع المصنوعة في ألمانيا حيث انتشرت الكراسيات والمناشير التي تشيد بالمزايا الكبيرة للصناعة الألمانية(٧١).

وكانت السفارة البريطانية في بغداد دائماً ما تعبر عن قلقها وانزعاجها الشديد من هذا التغلغل الألماني في العراق . الذي سيؤثر على مصالحها في هذا البلد حتماً . فراحت تنهمر العديد من الشخصيات السياسية والاعلامية بالتأثر بالدعاية النازية ومحاولة نشرها في العراق ولاسيما بين الشباب . والأمر الذي يمكن الإشارة اليه في هذا السياق الدور الذي نهضت به الصحافة العراقية عبر اهتمامها بنشر الاخبار والتقارير المتعلقة بألمانيا . وتركيزها على المساعدات والتسهيلات المقدمة للعراقيين المتواجدين فيها ولاسيما الطلبة العراقيين الدارسين هناك(٧٢) حيث ازدادت الطلبات المقدمة للحكومة العراقية للدراسة في الجامعات الألمانية(٧٣). وكان الألمان قد لجئوا الى طرق متعددة لنشر دعايتهم ومنها تزويد الصحافة العربية بنشرات اخبارية . ودفع اجور الاعلانات الخاصة بالاتصالات الشخصية وتشجيع الرحلات الى ألمانيا والدراسة فيها(٧٤). وعندما عاد يونس بحري(٧٥) من ألمانيا الى العراق في مطلع شباط ١٩٣٣ عمل على اصدار جريدة يومية سياسية اسمها ((العقاب)). بالتعاون مع عدد من القادة العسكريين والسياسيين من بينهم صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد ويونس السبعلاوي ومزاحم الباجي وجميل المدفعي وجمال بابان. ويبدو ان الاتهامات وجهت الى هذه الجريدة بوصفها تصدر بدعم مالي ألماني . والترويج للنازية في العراق على الرغم من ان يونس بحري ينفي هذه الاتهامات . وينسب الى كل من جميل المدفعي وجمال بابان مسؤولية الانفاق على الجريدة(٧٦). إلا ان الدعم الألماني لا يمكن انكاره بسهولة نظرا للعلاقة المتميزة التي ربطت بين بحري وألمانيا النازية . والدور الخطير الذي قام به في خدمة الدعاية النازية بالإضافة الى العلاقات بين عدد من وردت أسمائهم ضمن المشاركين في اصدار الجريدة . وألمانيا وهو ما سنتطرق اليه لاحقاً . وعلى العموم فان القوميين في العراق تأثروا الى حد كبير في عملهم وسلوكياتهم ونشاطهم الفكري والتنظيمي بالنازية . ولعل هؤلاء القوميين الذين نظموا نشاطهم في جمعيات صبغوها بالنزعة القومية المتطرفة .

وكان من هذه النوادي التي نحت في هذا الاتجاه نادي ((المنشي بن حارثة الشيباني)) والحقيقة ان هذا النادي قد انبثق

السياسي الشائع الذي يؤكد على القيادة الديكتاتورية والانضباط العسكري بغية بناء مجتمع منظم . ودعم مواقف هذه النخبة النظام التعليمي الذي وضعه ساطع الحصري المتصف بالمركزية الشديدة والانضباط والنخبوية . ولذلك كان ادخال النظام العسكري الى المدارس كتقليد للتجربة الألمانية يأتي من باب الأمل في خلق مجتمع منظم ومطيع من شعب العراق . وتجاوز الهوية الوطنية العراقية الى هوية عربية اكثر امتداداً(١٨).

كان السفير الألماني في العراق (فريتز غروبا) ناشطاً في مجال العلاقات العامة واقامة الصلات بالنخب السياسية والاجتماعية العراقية . والدفع بعجلة العلاقات العراقية - الألمانية بصورة متسارعة الى الامام . وكان يشاركه في هذا النشاط السفير الايطالي في بغداد (غابريلي) (٦٩). فعندما أقيمت الألعاب الاولمبية في برلين بشهر تموز ١٩٣٦ دعا غروبا مجموعة من السياسيين والوجهاء العراقيين باسم حكومته لحضور هذه الاولمبيات . وكان من بين الذين دعاهم غروبا مجموعة من شيوخ العشائر. ولم يتوقف الحال على هذا بل شارك الفتوة العراقيون في مؤتمر (نورنبرغ) السنوي للشباب الألماني عام ١٩٣٧ بدعوة من قائد الشباب الألماني الهر (بالدورفون شيراخ) . وقد استقبل الألمان الوفد العراقي بحفاوة واهتمام(٧٠).

والحقيقة يمكن للباحث ان يرى صورة واضحة للهيمنة التي فرضتها العناصر القومية المتشددة على التعليم في العراق منذ بدايات تأسيس الدولة العراقية في محاولاتها لفرض النموذج الألماني المتمثل بعسكرة المدارس وتدريب الطلبة على السلاح . واستمرار هذا النهج لفترات طويلة . لينتج عن هذا النظام التعليمي أجيالاً من المهتمين بقضية الارتباط بالعالم العربي والتماهي معه . اكثر من اهتمامهم بالواقع العراقي . وبهوية وطنية عراقية موحدة . إذ لا يمكن الغاء الدور الذي قامت به المناهج الدراسية ذات الصبغة القومية في ترسيخ الفكر القومي . ولاسيما المتشدد منه . وتكريسه في الذاكرة التاريخية العراقية.

لاحظ تقرير سري بريطاني مدى قوة الدعاية النازية في العراق وتنوع الاساليب المعتمدة لبث هذه الدعاية والترويج لها . بغية كسب الرأي العام العراقي . وتمثلت بعض أساليب هذه الدعاية بعرض الافلام السينمائية التي تظهر ألمانيا كدولة مساوية للدولة الاخرى . وتعرض انتصارات هتلر في الداخل وخطاباته . اذ يتم عرض هذه الافلام في عدد من دور السينما في بغداد . اما المتفرجون فهم الضيوف الذين يدعوهم الوزير الألماني ((غروبا)).

القومي ، ونشر الثقافة القومية بين افراد المجتمع(٨٢)، وبعد تأسيس هذا النادي عام ١٩٣٥ انضم اعضاء جمعية الجوال اليه ، للتوافق بين اهدافها واهداف نادي المثني بن حارثة الشيباني(٨٣).

وترأس النادي صائب شوكت ، وكان نائبه محمد مهدي كبة الذي أسس بعد اجازة الاحزاب السياسية عام ١٩٤٦ في اعقاب الحرب العالمية الثانية حزب الاستقلال العراقي ذا التوجه القومي(٨٤).

امتاز النادي بالميول السلطوية، ومواجهة الفئات الارستقراطية القديمة ، لكن قوة النادي كانت مستمدة من روابطه القوية مع مجموعة الضباط القوميين التي يترأسها العقيد صلاح الدين الصباغ ، حيث وصل نادي المثني قمة تطوره في الفترة ١٩٣٨-١٩٤١ ، وهي السنوات التي كان فيها لأولئك الضباط صوتا مؤثرا في الجيش وسياسة الدولة العراقية(٨٥).

ويبدو ان الضباط القوميين ولاسيما العقداة الاربعة ((صلاح الدين الصباغ ، وكامل شبيب ومحمود سلمان وفهمي سعيد)) كانوا اعضاء بصورة سرية في نادي المثني بسبب وضعهم العسكري الذي يمنع انتساب العسكر الى النوادي والجمعيات والاحزاب السياسية ، وكان هؤلاء وغيرهم من الضباط يدعمون ماليا النادي ، ويتمتعون بعلاقات قوية مع اعضائه ، حيث تربط الجميع الرابطة القومية التي يؤمنون بها ايمانا قويا(٨٦). ومن خلال الاطلاع على اهداف وطروحات النادي ، واعضائه نرى التقارب والتأثر الواضح بالفكر النازي ، والتعصب الشديد لفكرة القومية ، بالاضافة الى ما كانت تنشره مجلة النادي ((المثني)) من تقارير واخبار ومقالات عن المانيا وتطورها ومسيرة الحياة فيها ، كما كانت تنشر اخبار التنظيمات العسكرية للشبيبة في اقطار المشرق العربي والعالم ، وكانت هذه المتابعة تتسم بالحماس ، والعفوية الساذجة ، فالجلة توجه انتقادات حادة لمحطة الاذاعة العراقية، لكونها تبث اناشيد مدرسية غير صالحة لتغذية النشء بالروح القومية المندفعة نحو المثل العليا(٨٧). ولتأكيد تأثر اعضاء النادي بالفكر النازي يمكن لنا الاطلاع على النص التالي ، المفعم بالحماسة وبلغة قومية قاسية: ((لماذا لا ترفع رأسك عالياً ايها العربي للقوة ايها العربي..... ان آية هذا العصر النار والحديد..... الى النار والحديد لتحرق اولئك الذين ينظرون اليك بصغار ومقت)) (٨٨). والحقيقة ان هذا الشاعر الملتهبة جاءت نتيجة لتأثر جيل الشباب بالافكار النازية ، والفاشية ، واتخاذهم الخطاب القومي لهذه الافكار كقدوة في الهاب

من جماعة قومية هي جماعة الجوال والتي نشأت من مجموعة الطلاب الذين كانوا يقومون باستمرار بنزهات طويلة على الاقدام مع درويش المقدادي الاب الفكري لهذا التجمع(٧٧).

أجيزت جمعية ((الجوال)) في بغداد بصيف عام ١٩٣٤، وهي تنظيم قومي ذو صبغة عسكرية وتتكون بنيتها من الشباب ، وتهدف الى تعزيز الشعور القومي وتنميته عند الاجيال العربية الصاعدة ، وقد تولى رئاسة الجمعية عند تأسيسها خالد الهاشمي ثم متي عقراوي ثم درويش المقدادي(٧٨).

كان اعضاء هذه الجمعية ينظمون جولات الى خارج بغداد ، وفيها كانت تدور الاحاديث القومية والافكار التي تتعلق بالتاريخ العربي ، كما كانت جمعية الجوال تعقد اجتماعاتها في احدى الكليات لتناول العشاء وتبادل الافكار في الاحوال العامة ، ويبدو ان تأثيرات النازية لم تكن بعيدة عن بعض اعضاء هذه الجمعية لذا كان أحد طلبة المقدادي وهو عبد المجيد عباس شديد الاعجاب بهتلر وقد نظم قصيدة شعرية لزملائه في الجمعية يدعوهم فيها الى الايمان بهتلر ودول المحور(٧٩).

وفي اجتماع لاعضاء الجمعية الذين انضموا فيما بعد الى نادي المثني القى الشاعر السوري ((بدوي الجبل)) قصيدة عقب سقوط فرنسا بيد الالمان ، بين فيها ان هذا السقوط هو فرصة للفرح والسرور وهو ما أثار حماسه الحاضرين الذين أخذوا بالتصفيق الحاد على ما عدوه احدى روائع الشعر العربي ، وتقدم الفرصة الذهبية للعرب من اجل توحيد اوطانهم وطرد الاستعماريين البريطانيين والفرنسي بالاستعانة بدول المحور ، ومن الواضح ان القوميين العرب قد خضعوا خضوعا تاما للمتطرفين منهم الذين كانوا يرون ان التعاون مع المانيا النازية من شأنه ان يخدم المصالح القومية العربية(٨٠).

وكانت هذه الجمعية تنظر بعدائية الى كل من بريطانيا وفرنسا والصهيونية ، في حين عدت المانيا النازية وايطاليا الفاشية عدوتين لاعداء العرب وهو ما يمكن الاستفادة منه لمصلحة القضية القومية العربية(٨١) ، وبعد ان رأى فريق من الشباب العربي ضرورة تنظيم نشاطهم القومي ضمن اطار اكثر فعالية ، وقدرة على مجابهة الخطر الذي يهدد القومية العربية وتراثها فقد اندفع هؤلاء الشباب الى تأسيس نادي المثني بن حارثة الشيباني حيث انضمت الى صفوفه اعداد من الشبيبة الملتزمة من اجل بعث الروح القومي بين ابناء الشعب ، وايقاظ شعور المواطن العربية في النفوس ، والعمل على احياء التراث

هيمن النادي على الحياة السياسية العراقية من عام ١٩٣٧-١٩٤١ نتيجة لصلاته بالعسكر وضعف الفئات السياسية الأخرى (٩٥). كما أقام النادي صلات وثيقة مع الملك غازي، الذي كان يؤمن بمبادئ نادي المثني، وكان يذيع من إذاعة قصر الزهور بعض من خطب أعضاء النادي التي تلقى في الاجتماعات، ومن هنا فقد عد النادي مقتل غازي مؤامرة مدبرة (٩٦).

إن الباحث يمكن له تلمس التوجه نحو النازية عند أغلب القوى والشخصيات القومية العراقية، ولا يمكن بأي حال إنكار التأثير الواضح بالفكر النازي والتجربة الألمانية، حيث الانتقال من دولة مفككة ضعيفة ومقهورة عسكرياً واقتصادياً إلى دولة مهمة، ومؤثرة تحت زعامة هتلر، إذ أصبحت تنافس الدول الأوروبية التي أذلته في مؤتمر الصلح بفرساي، واستطاع النازيون التخلص من آثار العقوبات الاقتصادية، وما تم فرضه من تعويضات على ألمانيا، خلال مدة زمنية قياسية، ولعل ذلك كان السرف في الإعجاب الذي أظهره الاتجاه القومي في العراق للنازية بالإضافة إلى مواقف ألمانيا الواضحة من القضية الفلسطينية واليهود وهذا العامل كان مؤثراً فعلاً في هذا المجال، ولاسيما أن تأثيرات الفكر النازي قد تزايدت مع وصول مفتي فلسطين محمد أمين الحسيني (٩٧) إلى العراق، لاجئاً إليه، إذ وصل بغداد في تشرين الأول عام ١٩٣٩ بعد هروبه من بيروت وخلصه من أيدي الفرنسيين وسرعان ما تحول وجود المفتي في بغداد، إلى عنصر جذب للقوميين، وخاصة ضباط الجيش منهم، وعلى رأسهم العقدهاء الأربعة الذين أبدوا إعجابهم بهذه الشخصية، وعدوه عنصراً فاعلاً في تكتلهم كما يذكر ذلك العقيد صلاح الدين الصباغ (٩٨). وكان مع المفتي الذي وصل بغداد (٩٩) بعد مدة قليلة من بدأ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ عدداً من الفلسطينيين الهاربين من ملاحقة السلطات البريطانية في فلسطين، والسلطات الفرنسية في سوريا ولبنان، وكان هؤلاء من ذوي التوجهات القومية، حيث استفادوا من تعاضد المد القومي في بغداد وتهيأ أجواء العمل السياسي فيها، وقد سعت الأوساط القومية المؤثرة في المؤسسات التعليمية على دعمها، وتعيين الوافدين في مؤسسات التعليم، بل كانوا يتمتعون بالافضلية في التعيين (١٠٠).

كان الحسيني شخصية مثيرة للجدل في الأوساط السياسية العراقية، نظراً لما حظي به من مكانة مؤثرة في السياسة العراقية في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين، وقيادته للأنشطة المناوئة للوجود

الحماس القومي وبث روح التحدي والقوة، وكانت هذه الأفكار تغلغلت بشكل مضطرب في عقد الثلاثينات من القرن العشرين وأصبح لها انصار ومؤيدون وتركز ذلك في الشعور المعادي لبريطانيا، حيث ساهم نظام التعليم كما أسلفنا في صياغة توجهها قوياً نحو القومية العربية نتيجة لاستقدام العديد من مدرسي الثانويات وأساتذة الكليات العرب، ولاسيما الفلسطينيين منهم، والذين كانوا يدرسون مناهج التاريخ، والعلوم الاجتماعية، وقد لقيت هذه الأفكار المتأثرة بالأفكار القومية الألمانية تشجيعاً من السفير الألماني في بغداد (أغروبا) (٨٩). كان نادي المثني قد منع نفسه من التدخل في الشأن السياسي الداخلي والتركيز على نشر الثقافة القومية، إذ أنه ليس حزبا سياسيا، وإذا كان لأعضائه نشاطاتهم وآرائهم السياسية، فإن ذلك يجب أن يكون خارج أسوار النادي. وقد كان هذا سببا في انضمام العناصر القومية للنادي على الرغم مما يسود بينهم من خلافات تتعلق بالسياسة الداخلية (٩٠)، وهناك من يرى أن النادي جاء كرد فعل لانتشار الأفكار الشيوعية، والاشتراكية خلال عقد الثلاثينات من القرن العشرين في العراق، حيث رأى المنضوون تحت لواء هذا النادي، أن الخلاص لن يكون باتباع الاشتراكية والمبادئ اليسارية المستوردة وإنما عن طريق بعث قومي شامل (٩١). وقد دارت نقاشات وجدل حاميان بين نادي المثني، وجماعة الأهالي حول قضايا فكرية وسياسية والموقف من القومية (٩٢).

إن تأثير نادي المثني بالفكر النازي يتأكد بمظاهر متعددة، لعل أهمها ما ذهب إليه أحد أعضاء النادي من أن الاشتراكية الوطنية (وهي تطلق على الفكر النازي) تعد من أهم مقومات الحركة القومية، وعلى هذا الأساس فقد اتهم نادي المثني بالنازية من قبل عدد من القوى السياسية العراقية، وحتى مديرية التحقيقات الجنائية، وهي الجهاز المسؤول عن الحركات السياسية، فقد عدت جماعة نادي المثني على أنهم حركة نازية (٩٣)، ولما كانت القضية الفلسطينية من القضايا الأساسية التي وضعها القوميون العرب في سلم اهتماماتهم بالإضافة إلى أن التقارب مع ألمانيا كان ينطلق مع موقفها من هذه القضية، فقد تأسست داخل نادي المثني (جمعية الدفاع عن فلسطين) وحصلت على الموافقة الرسمية في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٧ وكانت تضم عدداً من الشخصيات السياسية، والدينية، وتشكلت لجنة لجمع التبرعات لدعم نضال الشعب الفلسطيني كما أصدرت فتاوى دينية تحض على الدفاع عن فلسطين (٩٤).

. وسليم محمود الأعظمي ، وعبد الرحمن البزاز وعباس كاشف الغطاء ، وحسن الدجيلي ، وعبد الكريم كتونة وعبد المجيد القصاب(١٠٦).

ان القراءة الاولى للتقرير الذي كتبه لجنة التحقيق في حوادث حزيران ١٩٤١ يمكن ان يمنح الباحث قدرة على معرفة مدى التأثير في الفكر النازي ، وشيوع الدعاية الالمانية في العراق وبوسائل متنوعة، فقد القى التقرير قسما كبيرا من المسؤولية في الترويج للفكر النازي ، او ما لحق من تداعيات خطيرة لمعركة مايس على المفتي امين الحسيني ، إذ اتهم التقرير هذا الرجل ببث الدعاية ((بدهاء عظيم عن طريق التظلم الى فلسطين بأسم العرب والدين وقد أثر في رجال الحكم ، وفي قواد الجيش تأثيرا كبيرا الى درجة كانت تصدر الاوامر من داره ، وكذلك حاشيته قد قامت بدعايات واسعة النطاق بين كل الطبقات ضد اليهود الانكليز ، وان الاعانات التي كانت تجمع لمنكوبي فلسطين كان هو يصرفها لدعايته ، حتى يقال انه كانت لديه شفرة للمخابرات بينه وبين المانيا)) (١٠٧). كما اتهم التقرير المعلمون الفلسطينيون والسوريون ، بالتأثير على تلاميذ المدارس ، وتسميم افكارهم ، وكانوا يحرضوهم على التظاهر كلما شعروا بعمل مضاد من الحكومة ضد النازية ، وهذا الدور لعبته الاذاعة العراقية ايضا خلال شهري نيسان ومايس ١٩٤١ ، حيث كانت تقوم ببث الدعاية القوية لصالح النازية، والتحريض ضد اليهود (١٠٨).

اما المفوضية الالمانية في بغداد فكانت هي الاخرى ، تقوم بمهمة بث الدعاية النازية ، وتنشرها بين ضباط الجيش ، والشباب ، حتى وصل الحال الى استخدام موظفات المانيات جميلات ، ورشقات لهذا الغرض (١٠٩).

ان ما يمكن الحصول عليه من شواهد تاريخية يشير بوضوح الى تغلغل للفكر النازي بين طبقات اجتماعية مختلفة ، لعل ابرزها ضباط الجيش ، والشباب المتحمس ، الخاضع لمناهج دراسية ، وتعليمية ذات توجهات قومية حادة ، صاغت بشكل كبير التفكير والسلوك لهؤلاء الطلبة وقريبتهم من تبني افكار تميل الى التطرف ، وذات صبغة عنصرية وحاول الكثير من القادة القوميين تقليد التجربة الالمانية ، والاخذ منها والحقيقة ان ذلك تجلى لنا في ، اساليب التربية ، والتجمعات والنوادي والفتوة، وكتائب الشباب ، والخطاب السياسي ، وساعد في ذلك الشعور بالمرارة والغضب من السلوك والمواقف البريطانية من القضية الفلسطينية، ودفاعها عن اليهود المستوطنين ، مما وفر فرصة سانحة للعناصر القومية المتشددة ، في تأجيج المشاعر القومية مستعينة بالفكر

البريطاني في العراق ، ونفوذه القوي على عدد من قادة الجيش العراقي ، وليس هذا فحسب فالمفتي الحسيني كما يبدو ، كان يملك صلات ، وعلاقات وثيقة مع كل من ايطاليا الفاشية ، والمانيا النازية ، وكان يتلقى المعونات من الدولتين وقد اشداد هتلر بذكاء هذا الرجل ، بل ان هتلر عد المفتي في اصله الجنسي آريا لما امتاز به من شعر أشقر وعينين زرقاوين ، فهذه الملاح الآرية اضافة الى وفائه للنازيين ، وكرهه الشديد لليهود ، جعله موضع عطف الزعماء الالمان وتقديرهم العالي (١٠١).

التف حول المفتي بعد استقراره في بغداد الشخصيات السياسية والعسكرية المهمة في العراق ، وأصبح المحرك الرئيس للكثير من الاحداث الخطيرة التي شهدتها العراق ، وخاصة دوره في اسقاط الوزارات العراقية ، وما تبع ذلك من قيام حركة مايس عام ١٩٤١ ، والمفاوضات التي اجريت مع المانيا النازية، وايطاليا الفاشية ، لدعم الجيش العراقي وحكومة رشيد عالي الكيلاني ، والضباط القوميين الملتفين حول المفتي ، الذي أدى دورا مهما في هذه الاتصالات لما كان يملكه من علاقات مع الالمان والايطاليين ، حيث سهل المفتي امر الاتصال مع الالمان عن طريق سفارتهم (١٠٢) في تركيا عندما التقى وزير العدلية في وزارة الكيلاني ناجي شوكت الاخيرة بـ ((فون بابن))، السفير الالمان في تركيا (١٠٣).

كانت ((كتائب الشباب)) التي تشكلت كميليشيا عسكرية داعمة للجيش العراقي في اثناء حركة مايس عام ١٩٤١ والتي كان يقودها واحدا من المقربين من المفتي وهو يونس السبعواوي ، تشبه الى حد كبير كتائب النازية العسكرية التي شكلها هتلر ، وقد ضمت هذه الكتائب بين صفوفها اغلب اعضاء نادي المثني بن حارثة الشيباني ، وقد تلقى هؤلاء الفكر النازي من الفلسطينيين والسوريين عندما ولوا أمر مدينة بغداد ، حسبما ذكر تقرير لجنة التحقيق في حوادث حزيران ١٩٤١ (١٠٤) ، وكانت كتائب الشباب التي تولى قيادتها الرائد الركن محمود الدورة ، انيطت بها مهمة الدفاع عن العاصمة ، وكان قائدها السياسي ، والروحي يونس السبعواوي دائما ما يشاهد وهو محاط باعضاء الكتائب بملابسهم العسكرية يحيطون به كظلة (١٠٥) ، وكان اغلب اعضاء هذه الكتائب هم من طلبة المدارس الثانوية ، والكليات الذين دفعهم الحماس القومي الى الالتحاق بهذه الكتائب ، ويمكن لنا ملاحظة عددا من الاسماء القيادية في هذا التنظيم من العرب ، أو من الطلبة العراقيين الدارسين في المانيا ، امثال درويش المقدادي ، وابراهيم شوكت ، وواصف كمال

الخاتمة

من خلال البحث يمكن الاستنتاج بما يلي:

الدور المؤثر للمدرسين والمعلمين والشخصيات العربية التي قدمت العراق بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ، في نشر الفكر القومي المتشدد ومن ثم التأثير بالفكر النازي ومحاولات نشره في العراق.

ظهرت التأثيرات النازية بشكل واضح في اتجاهات ومظاهر متنوعة تمثلت بالتدريب العسكري للطلبة على غرار ما يجري في المدارس الألمانية في فترة الحكم النازي.

ظهور جمعيات ونوادي وجمعيات حملت افكاراً مقارنة ومتشابهة مع الفكر الألماني النازي.

الدور الخطير للسفير الألماني في العراق ((غروبا)) في الترويج لهذا الفكر.

اتساع العلاقات والتبادل التعليمي والثقافي مثلاً بارسال الوفود للمشاركة بالاحتفالات النازية وكذلك ارسال البعثات الدراسية الى المانيا حيث زاد من التأثير النازية عند هؤلاء الطلبة.

مشاركة المدرسين الالمان وبعض العاملين في الحقول المختلفة في العراق في هذا النشاط.

مشاركة بعض ضباط الجيش العراقي في مسألة التأثير بالنازية.

كان لمفتي فلسطين محمد أمين الحسيني دوراً فاعلاً في تقوية العلاقات مع المانيا عبر طرق متعددة.

الملاحظات التي قدمتها التقارير البريطانية السرية عن محاولات الترويج لألمانيا والامموزج النازي.

التوجه القومي نحو الانظمة العسكرية والاستبدادية في عقد الثلاثينات من القرن العشرين.

الصراع الفكري الذي ساد الاجواء السياسية والفكرية في العراق خلال المدة المبحوثة.

والطريقة النازيتين ، بالاضافة الى الازدواجية التي كان يشعر بها ، بعض السياسيين وضباط الجيش بين الولاء الوطني العراقي ، والولاء القومي للعالم العربي كما هو حال صلاح الدين الصباغ على سبيل المثال ، والرجل لم يكن عريقاً في عراقيته (١١٠) ، ولكن الامر الذي لا بد من تأكيده هو ان التأثير ، والاخذ من الفكر النازي لم يقتصر على العراق فحسب بل شمل دول عربية أخرى مثل سوريا ومصر ، في مرحلة تاريخية ساد فيها صراع فكري بين نظريات ، وافكار سياسية واجتماعية متعارضة ، وكان الاعجاب بالنظم السياسية الديكتاتورية ، ورفض النظام الديمقراطي بوصفه غير صالح للعراق او الدولة العربية المنشودة من الافكار التي تبنتها جماعة نادي المثني على سبيل المثال (١١١).

وبعد فشل حركة مايس ١٩٤١ ، تم اغلاق نادي المثني ، وتحول الى نادي يحمل اسم ((اخوان الحرية))، حيث احتل بناية نادي المثني ، وكان الهدف من تأسيس النادي الجديد بث الفكر الديمقراطي ضد الفاشية والنازية ، والتي اتهم نادي المثني من قبل البريطانيين بالترويج لهما ، وانهم رجاله والعاملين فيه ((بالنازية والعمالة للالمان ، وانه كان مركزاً من مراكز الاستخبارات الألمانية)) (١١٢).

والحقيقة ان القوميين العرب المتشددون كان لديهم ايمان قوي بإمكانية الانتصار الألماني فتحزبوا لدول المحور ضد الديمقراطيات الغربية ، واعتقدوا بوجود فرصة سانحة مع وجود حكومة قومية عربية في العراق لتحرير الاراضي العربية من السيطرة الفرنسية والبريطانية ، وزاد من تأزم الوضع تعليقات الصحف العراقية ومبالغتها في وصف الانتصارات الألمانية ، ويشير المؤرخ مجيد خدوري الى حالة البلبلة السائدة في المواقف والرؤى الى روافئ بطي صاحب جريدة البلاد ، ((فقد سمح لصحيفته ان تصبح الصوت المدوي للدعاية القومية المحورية ، واذكر ان بطي في حفل عشاء اوائل ١٩٤١ وصف هتلر بعملاق مطلق العنان.....وشعرت بخيبة الامل من الاتجاهات السياسية في العراق الى درجة انني قلت لعقراوي وعباس انني سأغادر البلاد الى الولايات المتحدة اذا صارت سيطرة المحور ، لم تصل القوات النازية الى العراق لحسن الحظ ، ولم يدم فيه كثيراً ضغط القوميين العرب الشديد)) (١١٣).

المصادر

الكتب العربية والمعرية

- أ.ل. فيشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، تعريب: محمد نجيب هاشم/ وديع الضبع ، ط٧ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.
- احمد جودة ، تاريخ التربية والتعليم في العراق ١٥٣٤-٢٠٠٩ ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد: ٢٠٠٩.
- ادحام محمد حنش ، مدخل جديد لدراسة نظام الفتوة العربية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد: ١٩٨٦.
- ادولف هتلر ، كفاحي ، ترجمة: لويس الحاج ، ط٢ ، دار بيسان ، د.م. ١٩٩٥.
- اريك دافس ، مذكرات دولة السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث ، ترجمة: حاتم عبد الهادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة: سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد امين ، ج١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد: ١٩٩٢.
- الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة: سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد امين ، ج١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد: ١٩٩٢.
- بير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، تعريف نور الدين حاطوم ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ١٩٦١.
- تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط ٢٠٠٢ ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ٢٠٠٦.
- جاسم المطير ، نقرة السلامان ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠١٠.
- جان غرانييه ، نيتشه ، ترجمة: علي بو ملم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت: ٢٠٠٨.
- جان نوسار ، تاريخ الفكر السياسي ، ترجمة: علي مقلد ، ط٢ ، الدار العالمية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٣.
- جرجيس فتح الله ، العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨ ، ١٩٩٨ ، ج٢ ، دار نبز السويد ١٩٩٩.
- جرجيس فتح الله ، العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٨٨ ، ج٢ ، دار بنز للطباعة والنشر ، السويد: ١٩٨٩.
- جهاد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٨٠.
- جودت كامل عبد اللطيف التكريتي ، التنافس البريطاني - الالمانى في العراق ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة تكريت: ٢٠٠٤.
- جورج انطونيوس ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة: ناصر الدين الاسد ، احسان عباس ، ط٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠.
- جون جوزيف ، اللغة والقومية قومية اثنية دينية ، ترجمة: عبد النور خراقي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٧.
- حناباطو ، العراق الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني ، ترجمة: عفيف الرزاز ، منشورات دار القبس ، الكويت ، د.ت.
- حناباطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الاول ، ط٣ ، ترجمة: عفيف الرزاز ، منشورات دار القبس الكويت: ٢٠٠٣.
- خليل علي مراد وآخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، مطبعة دار الكتب ، الموصل ، د.ت.
- خيرى العمري ، يونس السبعواوي سيرة سياسي عصامي ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٠.
- دافيو تومس ، تاريخ العالم ، ترجمة: حسين كامل ابو الليف ، مراجعة: محمد مأمون نجأ ، ج٦ ، لجنة البيان ، مصر: ١٩٥٦.
- درويش كروزيه ، تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر ، ترجمة: فريد داغر ، يوسف داغر ، ج٧ ، مطبعة عويدان ، بيروت: ١٩٧٠.
- رياض العميد ، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين وتطور الاحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، د.م. ، ١٩٨٣.
- ساطع الحصري ، مذكراتي في العراقي ١٩٢٧-١٩٤١ ، ج٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت: د.ت.
- سامي شوكيت ، هذه أهدافنا مجموعة محاضرات ومقالات واحاديث قومية ، مطبعة التفيض الاهلية ، بغداد: ١٩٣٩.
- ستيفن هميسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة: جعفر الخياط ، ط٤ ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، قم ١٤٣٥هـ.
- صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
- صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة في العراق ، مكتب الشباب العربي ، دمشق ١٩٥٧.
- الطاهر المناعي ، الخطاب القومي العربي المعاصر ، مركز

دراسات الوحدة العربية . بيروت: ٢٠٠٨.

طاهر خلف البكاء . التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١ . بيت الحكمة . بغداد: ٢٠٠٢.

عادل غفوري . احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤ . مطبعة اوفسيت.

عبد الامير هادي العكام . تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ . ط ٢ . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد: ١٩٨٦.

عبد الرزاق الحسني . الاسرار الخفية في حركة مايس لسنة ١٩٤١ التحررية . ج ١ . ط ٦ . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ١٩٩٠.

عبد الرزاق الحسني . تاريخ الوزارات العراقية . ط ٧ . ح ٥ . دار الشؤون الثقافية العامة بغداد: ١٩٨٨.

عزيز سباهي . عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي . ج ٢ . دار الرواد للطباعة . بغداد ٢٠٠٧.

عصمت السعيد . نوري السعيد رجل الدولة والانسان . نيولوك للترجمة والنشر . لندن ١٩٩٢.

علي المحافظة . الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤ الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية . الاهلية للنشر والتوزيع . بيروت ١٩٨٣.

عماد الجواهري . نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢ دار الجاحظ . بغداد: ١٩٨٤.

عوني جدوع العبيدي . صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر وقائد حركتها الوطنية . مكتبة المنار . الزرقاء: ١٩٨٥.

فؤاد حسين الوكيل . جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧ . دار الرشيد للنشر . بغداد: ١٩٧٩.

فؤاد حسين الوكيل . جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧ . دار الرشيد للنشر . بغداد: ١٩٧٩.

فيبي مار . تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي . ترجمة: مصطفى نعمان احمد . المطبعة العصرية بغداد . ٢٠٠٦.

قريب برو وآخرون . معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية عربي - فرنسي - انكليزي . ترجمة: هيثم اللمع . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر . بيروت ٢٠٠٥ .
كامل سلمان الجبوري . معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ . ح ٣ . دار الكتب العلمية . بيروت . ٢٠٠٣.

لوكاز هيزوي . المانيا الهتلرية والمشرق العربي . ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى . دار المعارف: القاهرة.

لويس شنيدر . العالم في القرن العشرين . ترجمة: سعيد

عبود السامرائي . بيروت ١٩٦٠.

مجيد خدوري . مذكرات مجيد خدوري المؤرخ والاكاديمي العراقي في ظل ثقافتين شرقية وغربية . ترجمة اديب يوسف شيش . منشورات الهيئة العام السورية للكتاب . دمشق . ٢٠٠٧.

محمد عبد الله عنان . المذاهب الاجتماعية الحديثة عناصرها السياسية والاقتصادية والدستورية . ط ٤ . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٥٩.

محمد مهدي كبة . مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ . منشورات دار الطليعة بيروت . ١٩٦٥.

محمود شبيب . اسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمانية ١٩١٨-١٩٤١ . مطبعة سلمى . بغداد: ١٣٩٧هـ.

مذكرات رؤوف البحراني . لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية ١٩٦٣ . اعداد وتحقيق: محمد حسين الزبيدي . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت: ٢٠٠٩.

مظفر عبد الله الامين . جماعة الاهالي منشؤها عقيدتها ودورها في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٦ . ط ١ . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت ٢٠٠١.

ناجي شوكت . سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤ . مطبعة سلمان الاعظمي . بغداد ١٩٧٤.

نجدت فتحي صفوت . العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ . منشورات مركز دراسات الخليج العربي . البصرة: ١٩٨٣.

نجدة فتحي صفوت . العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب . ط ١ . منشورات المكتبة العصرية . صيدا - بيروت: ١٩٦٩.

يونس بحري . اسرار ٢ مايس ١٩٤١ أو الحرب العراقية الانكليزية . قدم له علي الخاقاني . منشورات دار البيان . بغداد: ١٩٦٨.

يونس بحري . هنا برلين حي العرب . ح ٤ . ط ٢ . شركة فرج الله للمطبوعات . مطبعة الجهاد . بيروت . د.ت.

ثانياً: الرسائل الجامعية

١- جودت كامل عبد اللطيف التكريتي . التنافس البريطاني - الالمانى في العراق ١٩٣٣-١٩٤٥ . رسالة ماجستير غير منشورة . (جامعة تكريت: كلية التربية . ٢٠٠٤).

ثالثاً: الصحف

أ- المجلات

الفتوة . بغداد . السنة الثانية/مايس ١٩٣٦.

ب- الجرائد

الهاتف ، النجف ، السنة الرابعة/تموز ١٩٣٨.

الهوامش

١ () للاطلاع بتفاصيل أوفر عن تأثير النخبة العربية بالفكر الغربي الحديث ينظر: علي المحافضة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤ الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية ، الاهلية للنشر والتوزيع بيروت ١٩٨٣ ، ص ٩٧-١٠٩ .

٢ () خضع العراق لسيطرة عثمانية طويلة زمنياً امتدت من عام ١٥٣٥-١٩١٨ وهو العام الذي أنهى فيه البريطانيون هذه السيطرة ، ليحل محل العثمانيين ، وكان العراق خلال هذه المدة التاريخية الطويلة كما هو حال بقية البلدان الخاضعة لهذه السيطرة يرزح تحت أعباء التخلف والعزلة الحضارية عما يجري في العالم من تنظيرات وتغيرات مذهلة وعميقة ، للتفاصيل أكثر حول السيطرة العثمانية الطويلة على العراق والاضواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ينظر: ستيفن هميسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط، ط ٤ ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، قم ١٤٣٥هـ .

٣ () كان الجدال الفكري حاداً وفي أعلى مراحل النقاشية بين اتجاهات مختلفة في مواقفها من مسألة الأخذ او الرفض للأجازات الحضارة الغربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي المحافضة ، المصدر السابق.

٤ () دخل الفكر الشيوعي العراق مع بدايات القرن العشرين ، وكان تأثيره محدوداً على جماعة من المثقفين المتحمسين للتغيير ولعل أبرز هؤلاء حسين الرحال ، وأحمد محمود السيد وعبد القادر اسماعيل وأصدر هؤلاء جريدة (الصحيفة) لنشر الفكر الجديد وآرائهم المتحررة ، كما اتخذوا من غرفة في جامع الحيدر خانة مقراً للقاءاتهم وكانت هذه الجماعة تعد النواة الاساسية لبذور الفكر الشيوعي في العراق والذي نما وتطور فيما بعد الى درجة كبيرة ، للاستزادة والتعرف بشكل أكثر عمقاً حول جذور الفكر الماركسي في العراق ينظر بعناية: حنا بطاطو ، العراق الحزب الشيوعي ، الكتاب الثاني ، ترجمة عفيف الرزاز ، منشورات دار القبس ، الكويت د.ت ، ص ٣٩-٥٤ .

٥ () يؤمن هؤلاء بالتطور التدريجي لتطبيق الاشتراكية ، واتخاذ النهج الديمقراطي كوسيلة للوصول الى السلطة وتحقيق الاصلاح والتغيير ، وأغلب أعضاء

هذه الحركة من مثقفي الطبقة الوسطى ، تأسست في كانون الثاني ١٨٨٤ ، ومن أوائل أعضائها الكاتب المشهور برنادشو (١٨٥٦-١٩٥٠) وبياتريس ويب ، ورفض هؤلاء الفابيون مبادئ الماركسية الثورية ، وبرز دورها عام ١٨٨٩ عندما تم توزيع مطبوعها ((المقالات الفابية))، وتطورت فيما بعد الى حزب العمال البريطاني ١٩٠٠ ، وكان الحزب الشيوعي الروسي الذي استلم السلطة بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ١٩١٧ ، ومن سار خلفه من الاحزاب الشيوعية الاخرى يمثل الاتجاه الثوري ، وجاء اسم الجمعية الفابية مشتقاً من (فابيوس) القائد الروماني الذي برز في حرب قرطاجة الثانية باستخدام الهجمات الصغيرة والمؤثرة لانهاء العدو وتدميره وتحقيق النصر.

الآن بالمر. موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد أمين ، ج ١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .

٦ () جماعة الاهالي: نشأت هذه الجماعة في أوساط الطلبة العراقيين في العشرينات من القرن العشرين ، وكان مؤسسوها قد التقوا وعملوا معاً أثناء فترة الدراسة في المدارس والكليات في بغداد وبيروت حيث انها تعود في جذورها الى مصدرين من الطلبة ، الاول يتألف من الطلبة الدارسين في الجامعة الاميركية في بيروت ومنهم عبد الفتاح ابراهيم ومحمد حديد وعلي حيدر سليمان ، والمصدر الثاني يتألف من الطلبة العراقيين الدارسين في بغداد ومنهم حسين جميل وعبد القادر اسماعيل وآخرين غيرهم وبعد عودة المجموعة الاولى من الطلبة من بيروت والتقاءهم بالجماعة الموجودة في بغداد ونتيجة للنشاط الذي قاموا به في مناسبات متعددة ولاسيما النشاط السياسي تشكلت جماعة الاهالي عام ١٩٣٢ ذات التوجه اليساري المعتدل ، وبلغ نشاطها قوته باصدارها نشرات (الشعبية) ودعوتها للاصلاح الاجتماعي والاقتصادي ومن ثم مشاركتها في حكومة حكمت سليمان بعد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ ، للمزيد حول جماعة الاهالي وتطورها الفكري والسياسي ينظر:

مظفر عبد الله الامين ، جماعة الاهالي منشؤها عقيدتها ودورها في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٦ ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠١ ، ص ٥٢-٥٧ وما بعدها.

٧ () فؤاد حسين الوكيل ، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ٢٧٠-٢٧٧ .

٨ () يؤمن الحزب الشيوعي العراق بالطرق الثورية

بيروت ١٩٨٣ ، ص ٦٥٠-٦٢١ ، فليب برو وآخرون ، معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية عربي - فرنسي - انكليزي ، ترجمة هيثم اللمع ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠٥ ، ص ٣٨٧-٣٨٨ .

١٣ () أدولف هتلر: ١٨٩٩-١٩٤٥ ، ينحدر من عائلة موظف نمساوي صغير ، عمل نقاشا ومصورا بعد الحرب العالمية الاولى حيث كان في هذا الحرب عريفا في الجيش الالماني واصيب بجروح جراء الغازات السامة التي كادت تفقده بصره ، تأثر بالفاشية الايطالية وزعيمها موسوليني ، شاهد هتلر وطنه في حالة صعبة والجيش محطما فأل على نفسه ان يؤسس حزبا على غرار الحزب الفاشي لانقاذ المانيا امتاز هتلر بالخطابة المؤثرة وشدة حماسه لجنسه التوتوني وكذلك تعصبه ضد اليهود ، تأثر بالمبدأ الذي نادى به هيجل وممارسه بسمارك وبشر به ترايتشكة بان الدولة هي السلطان الذي يجب ان يخضع له الجميع ، اطلق هتلر وجماعته على انفسهم اسم الاشتراكيين الوطنيين وعرفوا باسم النازيين عام ١٩٢٠ ، وكانوا يطالبون بابطال معاهدات الصلح وارجاع ما فقدته المانيا بعد الحرب العالمية الاولى:

للمزيد ينظر: هـ . أ. ل فيشر. تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، تعريب محمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، ط ٧ ، دار المعارف ، القاهرة دت. ص ٦٠٤-٦٠٥ .

١٤ () محمد عبد الله عنان ، المذاهب الاجتماعية الحديثة عناصرها السياسية والاقتصادية والدستورية ، ط ٤ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١٦٨ .

١٥ () دوريس كروزه ، تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر ، ترجمة فريد داغر ، يوسف داغر ، ج ٧ ، مطبعة عويدات ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ٣٧٥ .

١٦ () الفاشية: عقيدة سياسية تتصف بالشمولية والنمط الديكتاتوري في النظام السياسي ، وهي تتشابه الى حد كبير في مفهومها الايدلوجي والسياسي مع النازية الا انها تطلق على ايطاليا والنازية على المانيا للتمييز بين النظامين على الرغم من التماثل بينهما ، ويعد موسوليني منظرا وقائدا للفاشية الايطالية وهو يقول في تفسيرها: ((عقيدتنا هي الفعل))، وكذلك: ((نحن الفاشية عندنا الجرأة على رفض كل النظريات السياسية التقليدية))، ومع ذلك فان هذه العقيدة ظلت مبهمة الى سقوط النظام السياسي الذي قام على اساسها في ايطاليا ، جان توشار وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٦١٨-٦١٩ .

للتغير السياسي والاقتصادي والاجتماعي وهذا الفكر جزء من تكوينه الايدلوجي العقائدي ، ويمكن تحديد التاريخ الوثائقي للحزب الشيوعي العراقي بانعقاد مؤتمره الاول في ٣١/١٢/١٩٣٤ ، حيث يعد هذا تاريخا معروفا لتأسيس الحزب .

للاطلاع ينظر: عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج ٢ ، دار الرواد للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٩ - ١٦٨ .

٩ () جون جوزيف ، اللغة والقومية قومية أثنية دينية ، ترجمة عبد النور خراقي ، عالم المعرفة ، الكويت ٢٠٠٧ ، ص ١٥٦-١٥٧ .

١٠ () للتعرف على التوجه النخبوي لتشكيل الجمعيات وتبلور البدايات الاولى للعمل التضامني المنظم ولاسيما الخاص بالحقبة التاريخية العثمانية ، والاتجاهات الفكرية والسياسية لهذه الجمعيات ورجالها المؤسسون ينظر بامعان: جورج انطونيوس ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد ، احسان عباس ، ط ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ١٧٥-١٩١ .

١١ () الطاهر المناعي ، الخطاب القومي العربي المعاصر ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٨ ، ص ٢٣-٢٨ .

١٢ () النازية: انبثقت الحركة النازية ((الاشتراكية الوطنية)) عن الحرب وحالة الشعور بالمهانة القومية امام الهزيمة وكذلك فهي وليدة البؤس والبطالة والازمة الاقتصادية وكان ظهورها كحركة عصيان ضد الليبرالية وضد خرافة الآلة والتقدم والوطنية الاشتراكية حسب تأكيد ((غوبلز)) وزير الدعاية النازي هي الاشتراكية الحقبة التي لا تقوم على اثارة الطبقات بعضها ضد البعض الآخر ، وتختلف عن الاشتراكية الماركسية ، ولما كان ماركس يهوديا فهو غريب عن الحس القومي وان الاشتراكية الوطنية ليس مادية بل مثالية وصراع الطبقات يجب ان يحل محله التضامن الطبقي ، حرصت النازية على انشاء مواطنة متصلة بالعرق واللغة وارتبطت الافكار النازية بهتلر فلهو الدور الاساس في شرح الصفات الخاصة بالنازية يرى هتلر في نظريته ان العرق هو الاساس ، وان تقدم البشرية هو عمل عرق واحد هو العرق الآري خالق الحضارة ، لذا فهو قيم على الحضارة البشرية ، وحسب مفهوم هتلر فالامة لا تكون قوية الا اذا عرفت كيف تحافظ على نقاوة عرقها التي هي شرط التجانس البشري: ينظر: جان نوشار ، تاريخ الفكر السياسي ، ترجمة علي مقلد ، ط ٢ ، الدار العالمية للطباعة والنشر

الثروات الطبيعية فيها ضرورة للمحافظة على بقائها عندما لا تستطيع هذه البلدان ان تقدر قيمة هذه الثروات الطبيعية وتستغلها على الوجه الاكمل. فكل شعب موهوب بالاحساس بأهمية الارض ((الجمال)) ينبغي له الاستحواذ عليه . ولو كان على حساب الشعوب الاخرى اما في المجال الحيوي الداخلي فيقوم على اساس تطهير المانيا من العروق غير الآرية فيها لكي يجد الالمان متنفسا لهم في داخل المانيا نفسها: صادق الاسود . علم الاجتماع السياسي أسسه وإبعاده . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . جامعة بغداد . ١٩٩٠ . ص ١٨٠ - ١٨١ .

٢٢ (١) بيير رونوفن . تاريخ القرن العشرين . ترجمة نور الدين ماطوم . ط ٣ . جامعة دمشق . دمشق ١٣٨١ هـ . ص ٣٠٠ .

٢٣ (١) فردريك نيتشة: ١٨٤٤ - ١٩٠٠ . فيلسوف الماني من عائلة دينية . درس اللاهوت والفلسفة واللغة في جامعات المانية . عُرف بفلسفته التي تمجد القوة وتدعوا الى الانسان الكامل القادر على كل شيء ((السوبرمان)). أبرز مؤلفاته ((هكذا تكلم زرادشت)). عاش حياة قلقة وبمرآح من الفشل والاحباط لحين وفاته . للتفاصيل ينظر: جان غرانييه . نيتشة . ترجمة علي بوملحم . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت ٢٠٠٨ . ص ٧ - ١٥ .

٢٤ (١) محمد عبد الله عنان . المصدر السابق . ص ١٨١ .

٢٥ (١) المصدر نفسه . ص ١٨٢ .

٢٦ (١) بيير رونوفن . المصدر السابق . ص ٣٠٣ .

٢٧ (١) المصدر نفسه . ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

٢٨ (١) لتفاصيل أوفر حول وصول النازيين الى الحكم في المانيا وتكريس هيمنتهم وسيطرتهم على كل شيء وتحويل نظام الحكم فيها الى نظام ديكتاتوري شمولي ودولة الحزب الواحد ينظر:

خليل علي مراد وآخرون . دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر . مطبعة دار الكتب . الموصل بلا تاريخ . ص ٣٠٣ - ٣٢٦ .

٢٩ (١) محمد عبد الله عنان . المصدر السابق . ص ١٩٧ .

٣٠ (١) لوكاز هيزويز . المانيا الهتلرية والمشرق العربي . ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى . دار المعارف . القاهرة . ص ٤٢ - ٤٣ .

٣١ (١) بعد ان تزايد نفوذ النازيين داخل المجتمع الالمانى بشكل تدريجي كان الانتصار الاكبر الذي حققوه

١٧ (١) مؤتمر فرساي: بعد انتصار دول الحلفاء على دول الوسط في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ . عقدت الدول المشاركة في هذه الحرب مؤتمرا للصلح في قصر فرساي بباريس . فرضت فيه الدول الكبرى المنتصرة ارادتها . للمزيد من التفاصيل: رياض الصمد . تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين وتطور الاحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ . ط ٢ . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . د.م ١٩٨٣ . ص ٧٥ - ١٣٠ .

١٨ (١) الازمة الاقتصادية: أصابت الازمة الاقتصادية العالمية الدول الصناعية الرأسمالية الكبرى منطلقا من الولايات المتحدة الاميركية لتنتقل عدواها الى بقية الدول الاوربية الصناعية ومنها الى بقية أنحاء العالم المرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالاقتصاد الرأسمالي إذ ان المنافع الاقتصادية العظيمة التي حققها الاقتصاد الاميركي في سنوات الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ وحاجة الدول المتحاربة الى البضائع والمنتجات إزدادت بعد ان سخرت هذه الدول كل مصانعها ومعاملها والطبقة العاملة فيها في نطاق الجهود الحربي . لكن الانتعاش الاقتصادي الذي لاحت بوادره على اقتصاديات هذه الدول ساعد في استعادة قوتها الاقتصادية ودوران عجلة مصانعها فساد الكساد والتردي الاقتصادي الولايات المتحدة الاميركية نتيجة العرض الكبير مقابل الانخفاض في الطلب . للمزيد ينظر: كلود جوليان . الامبراطورية الاميركية . ترجمة: ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين . بيروت . دار الحقيقة للطباعة ١٩٧١ .

١٩ (١) بير رونوفن . تاريخ القرن العشرين . تعريف نور الدين حاطوم . مطبعة جامعة دمشق . دمشق ١٩٦١ . ص ١٧٦ .

٢٠ (١) دافيو تومس . تاريخ العالم . ترجمة حسين كامل ابو الليف . مراجعة محمد مأمون لجأ . ج ٦ . لجنة البيان . مصر ١٩٥٦ . ص ١٦٥ .

٢١ (١) نظرية المجال الحيوي: يعد المفكر الالمانى فردريك راتسل ١٨٤٤ - ١٩٠٤ الواضع الاول لفكرة المجال الحيوي كجزء من علم الجيوبولتك الذي كان شائعا في الاوساط الاكاديمية الالمانية . غير ان الذي صاغ افكار راتسل بشكل نظرية تحمل اسم ((المجال الحيوي)) . هو كارل فون هوفر وعنه اخذها وطبقها النازيون منذ وصولهم الى السلطة عام ١٩٣٣ . وملخص النظرية: ان جذور حياة الدولة موجودة في الارض لان الدولة كالكائنات الحية لها ارادة مشروعة في ان تستحوذ على المجالات والمناطق حتى لو كانت موجودة في البلدان المجاورة لها اذا كانت مصادر

- ٤١ () يونس بحري ، هنا برلين حي العرب ، ج ٤ ، ط ٢ ، شركة فرج الله للمطبوعات ، مطبعة الجهاد ، بيروت دت . ص ٤٩ .
- ٤٢ () يونس بحري ، اسرار ٢ مايس ، ص ٩٩ .
- ٤٣ () نجدة فتحي صفوت ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ، ط ١ ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٤٢-١٤٣ .
- ٤٤ () عماد الجواهري ، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢ ، دار الجاحظ ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٢٥ .
- ٤٥ () يونس السبعواوي : ١٩١٠-١٩٤٢ . ولد في مدينة الموصل عمل محاميا واشتغل في الصحافة والسياسة ، وكان يمثل الاتجاه القومي حيث شارك في النشاطات القومية المختلفة تمتع بقوة شخصية وتأثير واضح على عدد من ضباط الجيش والسياسيين الذين اشتركوا معه في معركة مايس ١٩٤١ ، أعدم في حزيران ١٩٤٢ بعد فشل الحركة المذكورة مع مجموعة من رفاقه للتفاصيل ينظر: خيري العمري ، يونس السبعواوي سيرة سياسي عصامي ، ط ٢ ، بغداد ١٩٨٠ .
- ٤٦ () جرجيس فتح الله ، العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٨٨ ، ج ٢ ، دار نيز للطباعة والنشر ، السويد ١٩٨٩ ، ص ٦٣٩ . خيري العمري ، المصدر السابق ، ص ٤١ .
- ٤٧ () اقتدى الكثير من الرجال في العراق والى وقت ليس بالبعيد بالطريقة التي كان يقص بها الزعيم النازي شاربه فكثيرا ما كان يتخذ اشخاص شكلا لشواربهم على شاكلة شارب هتلر ، وليس هذا فحسب بل يمكن ان نرى التأثير في الاسماء حيث استخدم اسم ((نازي)) او ((نازية)) كأسماء اعلام لعدد من الرجال والنساء في العراق .
- ٤٨ () عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، نيولوك للترجمة والنشر ، لندن ١٩٩٢ ، ص ٥٧ .
- ٤٩ () جاسم المطير ، نقرة السلطان ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ٢٠١٠ ، ص ٤٢ .
- ٥٠ () سامي شوكت : ١٨٩٣-١٩٨٦ ، ولد في بغداد اداري وتربوي عين مديرا للمعارف ثم وزيرا لها ، قويا متشددا في طروحاته وحماسه ، من مؤلفاته ((تقارير سنوية لادارة صحة العاصمة)) و ((القبالة)) و ((الصحة)) ، كامل سلمان الجبوري ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، ج ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٣ ، ص ١١ .
- ٥١ () الف المقدادي كتاب ((تاريخ الامة العربية)) ومهد الطريق لهم للانفراد بالسلطة في انتخابات ((الرايخشتاغ)) في تموز ١٩٣٢ ، حيث حصل الحزب النازي على (٢٣٠) مقعدا مقابل (١٣٣) مقعدا للاشتراكيين الديمقراطيين ، و (٩٧) مقعدا للحزب المسيحي الكاثوليكي ، وعندما فشلت القوى السياسية في الائتلاف في حكومة واحدة كلف الرئيس ((هندنبرغ)) أدولف هتلر بالمستشارية الالمانية في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٣٣ ، وبعد تسنمه منصب المستشارية بدأ هتلر بتطبيق سياسته الهادفة الى الانفراد بالسلطة وبناء الدولة على اساس الفكر النازي ودمج الحزب بالدولة ، وكانت خطواته متعاقبة في هذا السبيل ، وتمثلت بالقضاء على خصومه السياسيين والتخلص من معارضيه داخل الحزب النازي ، وأصبحت الظروف مهيئة اكثر بعد وفاة الرئيس ((هندنبرغ)) واعتلاء هتلر للرئاسة الالمانية حيث دخلت المانيا مرحلة جديدة . ينظر: لويس شنيدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، بيروت ١٩٦٠ ، ص ١٢٥ .
- ٣٢ () لتفاصيل اوسع حول التغلغل الالمني في العراق وعلى كافة الصعد ينظر: جودت كامل عبد اللطيف التكريتي ، التنافس البريطاني - الالمني في العراق ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة تكريت ٢٠٠٤ ، ص ٤٩-٦٢ .
- ٣٣ () بعد الانتصار الكبير الذي حققته الجيوش الالمانية تحت زعامة المستشار بسمارك على الجيوش الفرنسية في معركة (سيدان) ١٨٧٠ أصبحت الطريق سالكة امام هذا القائد لتوحيد المانيا عام ١٨٧١ فبرزت المانيا الموحدة القوية التي تقوم بادوار مهمة في السياسة الاوربية والدولية للتفاصيل ينظر: آلان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد امين ، ج ١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ٣٢٨-٣٢٩ .
- ٣٤ () مجيد خدوري ، مذكرات مجيد خدوري المؤرخ والاكاديمي العراقي في ظل ثقافتين شرقية وغربية ، ترجمة اديب يوسف شيش ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ٢٠٠٧ ، ص ٩٠ .
- ٣٥ () جودت التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- ٣٦ () المصدر نفسه ، ص ٣٥ .
- ٣٧ () يونس بحري ، اسرار ٢ مايس ١٩٤١ او الحرب العراقية الانكليزية ، قدم له علي الخاقاني ، منشورات دار البيان ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ٩٦ .
- ٣٨ () المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ .
- ٣٩ () خدوري ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
- ٤٠ () جودت التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

دراسة نظام الفتوة العربية . دار الشؤون الثقافية . بغداد ١٩٨٦.

٥٧ () ساطع الحصري . مذكراتي في العراق . ١٩٢٧-١٩٤١ . ج ٢ . دار الطليعة للطباعة والنشر . بيروت . د.ت. ص ٣٨١.

٥٨ () الفتوة ((مجلة)). العدد ٧ . السنة الثانية . بغداد . في ١٨ مايس ١٩٣٦ . ص ٢٩.

٥٩ () المصدر نفسه.

٦٠ () ساطع الحصري . المصدر السابق . ص ١٦٠.

كذلك ينظر: مجيد خدوري . المصدر السابق . ص ٩٦.

٦١ () سامي شوكت . هذه اهدافنا مجموعة محاضرات ومقالات واحاديث قومية . مطبعة التفيض الاهلية . بغداد ١٩٣٩ . ص ٢.

٦٢ () تأثر رضا بهلوي بالتجربة النازية ايضا وتوسعت في ظل حكمه العلاقات الابرانية - الالمانية في عقد الثلاثينات من القرن العشرين . فاثارت تلك العلاقات مع انطلاق الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥ مخاوف دول الحلفاء واحتمالات سيطرة الالمان على المراكز الحيوية في هذا البلد فانتهت حكم رضا شاه ونصب ابنه محمد رضا بدل عنه. للتفاصيل ينظر: طاهر خلف البكاء . التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١- ١٩٥١ . بيت الحكمة . بغداد ٢٠٠٢ . ص ٣٦- ٤٦.

٦٣ () سامي شوكت . المصدر السابق . ص ٢- ٣.

٦٤ () يمكن الاطلاع على معلومات أوفر حول موضوع التربية والتعليم في الفكر النازي وايجاد نوع من المقاربة الفكرية بينها وبين الافكار التي روج لها القوميون العرب . ينظر: أدولف هتلر . كفاحي . ترجمة لويس الحاج . ط ٢ . دار بيسان . بلا مكان ١٩٩٥ . من ص ٢٠٤- ص ٢٣٤.

٦٥ () للتفاصيل ينظر: مجيد خدوري . المصدر السابق ص ٩٦ . ساطع الحصري . المصدر السابق . ص ١٦٠ . وحول رؤية سامي شوكت للتاريخ وتدرسه ينظر: سامي شوكت . المصدر السابق ص ٤- ص ١٢.

٦٦ () الهاتف ((جريدة)). العدد ١٣٠ . السنة الرابعة . في ١٥ تموز ١٩٣٨ . النجف.

٦٧ () لجدت فتحي صفوت . المصدر السابق . ص ١٤٤.

٦٨ () تشارلز تريب . صفحات من تاريخ العراق بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط ٢٠٠٢ . ط ١ . الدار العربية للعلوم . بيروت ٢٠٠٦ . ص ١٤٤.

والعراقيين ينظر: أريك دافس . مذكرات دولة السياسة

وهو مقرر للتدريس في الصف الثاني المتوسط . بالاضافة الى توليه عدة مناصب تعليمية في العراق . ومنها ادارة ثانوية بغداد ومن ثم دار المعلمين العالية للتفاصيل ينظر: خدوري . المصدر السابق . ص ٤٢ . احمد جودة . تاريخ التربية والتعليم في العراق ١٥٣٤- ٢٠٠٩ . مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي . بغداد ٢٠٠٩ . ص ١٢١.

٥٢ () قدم الى العراق مع بداية تشكيل الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ العشرات من المدرسين العرب ولاسيما منهم السوريون والفلسطينيون للتدريس في المدارس العراقية وسد النقص الحاصل في الكادر التدريسي وكان هؤلاء المدرسين يحملون افكارا تناقضت في وجوه عديدة مع الافكار السائدة في المجتمع العراقي او على الاقل في القسم الاغلب من المجتمع العراقي وكان الكثير منهم مثيرا للمشاكل الطائفية نتيجة تصرفاتهم وافكارهم المتعصبة وتمجيدهم القومية العربية على اساس طائفي اثار حفيظة وغضب الاكثرية من العراقيين . وكان المدرس السوري انيس النصولي مدرس التاريخ الاسلامي في الاعدادية المركزية في بغداد مثالا واضحا للاثارات الطائفية التي شهدتها العراق عام ١٩٢٧ حيث انتهت بفصله وطرده من التعليم في العراق. والحقيقة المرة ان المناهج الدراسية العراقية ركزت بشكل يثير التساؤل على القضايا العربية وربط الطالب العراقي عبر هذه المناهج انتماءا وولاءا الى الدول العربية على حساب الولاء للعراق حيث لم تهتم هذه المناهج بتاريخ وجغرافية العراق الا بشكل ميتسر وأدت هذه السياسة التعليمية الى بروز فجوة واضحة في تشكيل الهوية الوطنية وانفصام تاريخية أثر في الذاكرة التاريخية والبناء الثقافي الفكري للمجتمع العراقي للتفاصيل ينظر: أحمد جودة . المصدر السابق . ص ١١٨- ١٣٦.

٥٣ () لتفاصيل أكثر حول انتشار النظم السياسية ذات الصبغة الشمولية في اوربا خلال عقد الثلاثينات من القرن العشرين ينظر: دافيد توماس . المصدر السابق . ص ١٦٤- ١٧٩.

٥٤ () خدوري . المصدر السابق . ص ٩٥.

٥٥ () جودت التكريتي . المصدر السابق . ص ٥٤.

٥٦ () حاول القوميون ايجاد عمق تاريخي لنظام الفتوة عندما اعتبروا هذا النظام جزءا من التراث العربي وكان معمولا به في تاريخ العرب زمن الدولة العباسية ولعل ذلك جاء من باب ابعاد شبهة تأثر اصحاب الاتجاهات القومية بالنموذج النازي او غيره . للتفاصيل حول نظام الفتوة العربية ينظر: أدهام محمد حنش مدخل جديد

- والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث . ترجمة حاتم عبد الهادي ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠٨ .
- ٦٩ () محمود شبيب ، اسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمالية ١٩١٨-١٩٤١ ، مطبعة سلمى ، بغداد ١٣٩٧هـ ، ص ١٤٧-١٤٩ .
- ٧٠ () يونس بحري ، حركة مايس ، ص ٩٧-٩٨ ، تجدت فتحي صفوت ، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ١٩٨٣ ، ص ٢١٩ ، كان من المؤلف في الصحف العراقية الصادرة في تلك الفترة الاطلاع على مقالات الاعجاب والاشادة بالنازية وهتلر ، ولعل عناوين الصحف الصادرة والتي تحدثت عن زيارة وفد الفتوة العراقي الى المانيا تعطي اشارات واضحة لمدى الاثر الذي كان للدعاية النازية فعلى سبيل المثال كانت بعض العناوين كما يلي ((ابناء هتلر يحيون ابناء غازي)) و ((فتيان العراق ينشدون اناشيد المجد من راديو برلين)) ، اما الرسائل التي كان يبعثها اعضاء الوفد الى الصحف فقد كانت مليئة بالمدح والاعجاب بالزعيم النازي والشعبية الالمانية والحزب النازي والامة الالمانية ، للاطلاع ينظر: محمود شبيب ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .
- ٧١ () تجدت فتحي صفوت ، العراق في الوثائق البريطانية ، ص ٢١٧ .
- ٧٢ () أسس عدد من الطلبة العراقيين الدارسين في المانيا النادي العربي في برلين ، وكان من بين الطلبة العراقيين الذين أسسوا هذا النادي علي الصافي وعبد الحميد الهلالي وجابر عمر حيث اصبح المركز الرئيس للطلبة والمتقنين العرب المتواجدين في المانيا ، كما تردد عليه المستشرقون ورجال الصحافة الالمان ، ووكالات الانباء الاجنبية والذين يريدون الاطلاع واخذ الدراسات عن العراق والبلدان العربية الاخرى للتفاصيل ينظر: يونس بحري ، اسرار ٢ مايس ١٩٤١ ، ص ٩٩ .
- ٧٣ () جودت التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٦٠-٦١ .
- ٧٤ () لوكاز هيوز ويز ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .
- ٧٥ () يونس بحري: ١٩٠٣-١٩٧٩ ولد في الموصل ، باحث ، عمل مديعا في محطة برلين العربية ، كان يبدأ اذاعته بكلمة ((حي العرب)) ، عمل اماما وخطيبا لاكثر من جامع اسلامي في اوربا ، واتقن اكثر من عشرة لغات ، وكان مثيرا للجدل في الاربعينات ، اهم مؤلفاته ((صوت الشباب)) و ((العرب في المهجر)) ، ((تاريخ السودان)) ، سلمان الجبوري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٧٧ .
- ٧٦ () يونس بحري ، اسرار ٢ مايس ١٩٤١ ، ص ٩٦ . جودت التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
- ٧٧ () مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
- ٧٨ () تولى سكرتارية هذه الجمعية توفيق منير وعبد الحميد كاظم ونعمان محمد امين وسليم النعيمي ومحمد ناصر وكذلك فقد ضمت الجمعية اعضاء من الشبيبة العرب المقيمين في العراق ومنهم اكرم زعيتر وفريد زين الدين وراسم الخالدي وأمين رويحة ومحمد صبري مراد وآخرون غيرهم ، للاستزادة ينظر: عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- ٧٩ () مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
- ٨٠ () المصدر نفسه ، ص ٩٥ .
- ٨١ () عمادي الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- ٨٢ () محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ط ١ ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٥٤-٥٥ .
- ٨٣ () عمادي الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
- ٨٤ () كان اكثر اعضاء حزب الاستقلال هم من الاعضاء السابقين في نادي المثنى وشكل هؤلاء العمود الفقري للحزب الذي اجازه وزير الداخلية سعد صالح جريو والذي عرف نفسه بكونه ((تضامنيا)) و ((شموليا)) و ((شعبيا)) و ((حديثا)) ، للاطلاع أكثر ينظر: حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الاول ، ط ٣ ، ترجمة عفيف الرزاز ، منشورات دار القبس ، الكويت ٢٠٠٣ ، ص ٣٣٦-٣٣٧ .
- وحول تاريخ حزب الاستقلال ينظر: عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦ .
- ٨٥ () حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٣٣٥-٣٣٦ .
- ٨٦ () الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٤٥-١٤٦ .
- ٨٧ () المصدر نفسه ، ص ٦١ .
- ٨٨ () المصدر نفسه ، ص ٨٠ .
- ٨٩ () فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي ، ط ١ ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، المطبعة العصرية ، بغداد ٢٠٠٦ ، ص ١١٣-١١٤ .
- ٩٠ () محمد مهدي كبة ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- ٩١ () عادل غفوري ، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤ ، مطبعة اوفسيت الانتصار ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٣٦-٣٧ .
- ٩٢ () حول النقاش بين جماعة الاهالي ونادي المثنى

الامان ، وكان يبرز نفسه كزعيم للعالم العربي وهو ما جعله في تنافس شديد مع رشيد عالي الكيلاني وصراع الاثنين وعلى رئاسة ((المكتب العربي في برلين)) وهو المسؤول عن ادارة النشاط العربي وكان الخلاف بين الاثنين يثير التساؤل عن العلاقة مع المانيا والارتقاء في أحضانها للمزيد من التفاصيل حول دور المفتي في برلين ونشاطه المثير للاهتمام وتوتر العلاقة مع الكيلاني ينظر: لوكاز هيرزويز ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢-٣٤٧ ، يونس بحري ، هنا برلين ، ص ٤٣-٤٧.

١٠٢ () قطعت الحكومة العراقية علاقتها مع المانيا في ٥/١٢/١٩٣٩ وطردت السفير الالماني في بغداد ((غروبا)) وطردت عددا من الرعايا الالمان وسلمتهم الى السلطات البريطانية وذلك بعد نشوب الحرب العالمية الثانية وقد جاء قطع العلاقات الالمانية - العراقية وعلان العراق الحرب نتيجة لضغط بريطاني بهذا الاتجاه كتنفيذ للمعاهدات والاتفاقات الموقعة بين الجانبين ، والحقيقة ان عددا من الوزراء وضباط الجيش كانوا رافضين لفكرة قطع العلاقات مع المانيا إلا اصرار رئيس الوزراء نوري السعيد قد أدى الى ذلك للتفاصيل اكثر ينظر: جهاد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ٣٥.

١٠٣ () بغية الحصول على تفاصيل أوسع حول الحرب العراقية - البريطانية عام ١٩٤١ وتطوراتها السياسية والميدانية، ومواقف الالمان والإيطاليين منها العسكرية والدبلوماسية ، والدور الخطير للمفتي الحسيني في هذا الصراع وتأثيراته وتأثيراته على الضباط والسياسيين الذين شكلوا حزبا سريا عُرف بجماعة السبعة ثم التدخل الالماني العسكري في هذه الحرب ينظر: عبد الرزاق الحسيني ، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحريرية ، ج ١ ، ط ٦ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠ جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ص ٣١-٦٠ ، ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤-١٩٧٤ ، مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ٤٢٢-٤٦٣.

١٠٤ () للمزيد ينظر: جرجيس فتح الله ، العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٩٨ ، ج ٢ ، دار نبز ، السويد ١٩٩٩ ، ص ٣٣٩-٣٤٠.

١٠٥ () عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٥٢.

١٠٦ () حول المكون الاساسي لكتائب الشباب ، سواء كانوا من العرب او الدارسين في المانيا ، والمتأثرين بالفكر النازي. ينظر عيسى التوالي ، عماد الجواهري ، المصدر

واسباب الخلاف الايدلوجي بينهما ينظر: فؤاد حسين الوكيل ، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ١٩١-١٩٤. وكذلك عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٢٠-١٢٢.

٩٣ () عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

٩٤ () مذكرات رؤوف البحراني ، لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية ١٩٦٣ ، اعداد وتحقيق محمد حسين الزبيدي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٠-٢٢٢.

٩٥ () مظفر الامين ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

٩٦ () عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

٩٧ () محمد أمين الحسيني : ١٨٩٧-١٩٧٤ ، ولد في القدس ودرس فيها تعليمه الابتدائي ، هاجر الى القاهرة ١٩١٢ لغرض اتمام دراسته الا انه لم يتمكن من مواصلتها بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى ، سافر الى اسطنبول ، والتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها ضابطا ، انضم لجمعية العهد ، شارك في الثورة العربية عام ١٩١٦ ، امتاز بنشاطه السياسي في فلسطين خلال ثورة ١٩٢٨-١٩٣٠ والمؤتمر الاسلامي عام ١٩٣١ ، والثورة الفلسطينية ١٩٣٦ ، كما شمل التأثير في العراق خلال مايس ١٩٤١ ، للمزيد من التفاصيل ينظر: عوفي جدوع العبيدي ، صفحات من حياة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر وقائد حركتها الوطنية ، مكتبة المنار ، الزرقاء ١٩٨٥.

٩٨ () صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة في العراق ، مكتب الشباب العربي ، دمشق ١٩٥٧ ، ص ١٠٩.

٩٩ () وصل الحسيني بغداد في عهد وزارة نوري السعيد الرابعة من ٦ نيسان ١٩٣٩ - ١٩ شباط ١٩٤٠ ، وفي يوم ١٥ تشرين الاول من عام ١٩٣٩ ، وتباين الآراء فيمن ساعد المفتي والسماح له بدخول العراق بين علي جودت الايوبي وزير الخارجية ونوري السعيد رئيس الوزراء ، وبين رشيد عالي الكيلاني رئيس الديوان الملكي ، وعلى العموم فان السفارة البريطانية في بغداد أكدت امتعاضها الشديد من احتضان العراق للمفتي ، في الوقت الذي عدته الحكومة العراقية لاجئا سياسيا ، للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٧ ، ج ٥ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٨ ، ص ٩٨.

١٠٠ () عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٠٦.

١٠١ () بعد فشل حركة مايس ١٩٤١ وهروبه الى المانيا قدم المفتي خدمات جليلة للامان ، وألح في تشكيل فرقة عسكرية عربية للقتال مع الجيش الالماني والمساعدة في احتلال مصر كما حظي بمكانة كبيرة عند القادة النازيين

- السابق ، ص ١٥٤ ، يونس بحري ، حركة مايس ، ص ٩٩. ١١١ () عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٦٧.
- ١٠٧ () الحسنی ، تاریخ الوزارات ، ج ٥ ، ص ٣٠٤. ١١٢ () محمد مهدي كبة ، المصدر السابق ، ص ٥٨.
- ١٠٨ () المصدر نفسه ، ص ٣٠٤. ١١٣ () مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص ١٠١.
- ١٠٩ () المصدر نفسه ، ص ٣٠٢.
- ١١٠ () ناجي شوكت ، المصدر السابق ، ص ٤٦٢.